الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية: الآداب واللغات

قسم: الأدب العربي

شعبة: أدب عربي

التخصص: آداب أجنبية وأدب مقارن

دراسة المكان في –رواية "البحث عن الزمن المفقود": لـ"مارسيل بروست"– أنموذجا.

بحث مقدم لاستكمال مواد شهادة الماستر 2

– من إعداد الطالبة:

وفاء بولبير.

– تحت إشراف الدكتور:

ميلود رقيق.

أعضاء لجنة المنـــاقشة

الاسم واللقـــب	الرتبـة العلميـــة	الجامعـــة الأصليـــة	الصفـــــة
د. يوسف الأطرش	أستاذ التعليم العالي	عباس لغرور–خنشلة–	رئيســـــا
د. ميلـــود رقيـق	أستاذ محاضـر (أ)	عباس لغرور–خنشلة–	مشرفا ومقررا
أ. شرفي ش الدين	أستاذ مساعـد (أ)	عباس لغرور–خنشلة–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2014–2015

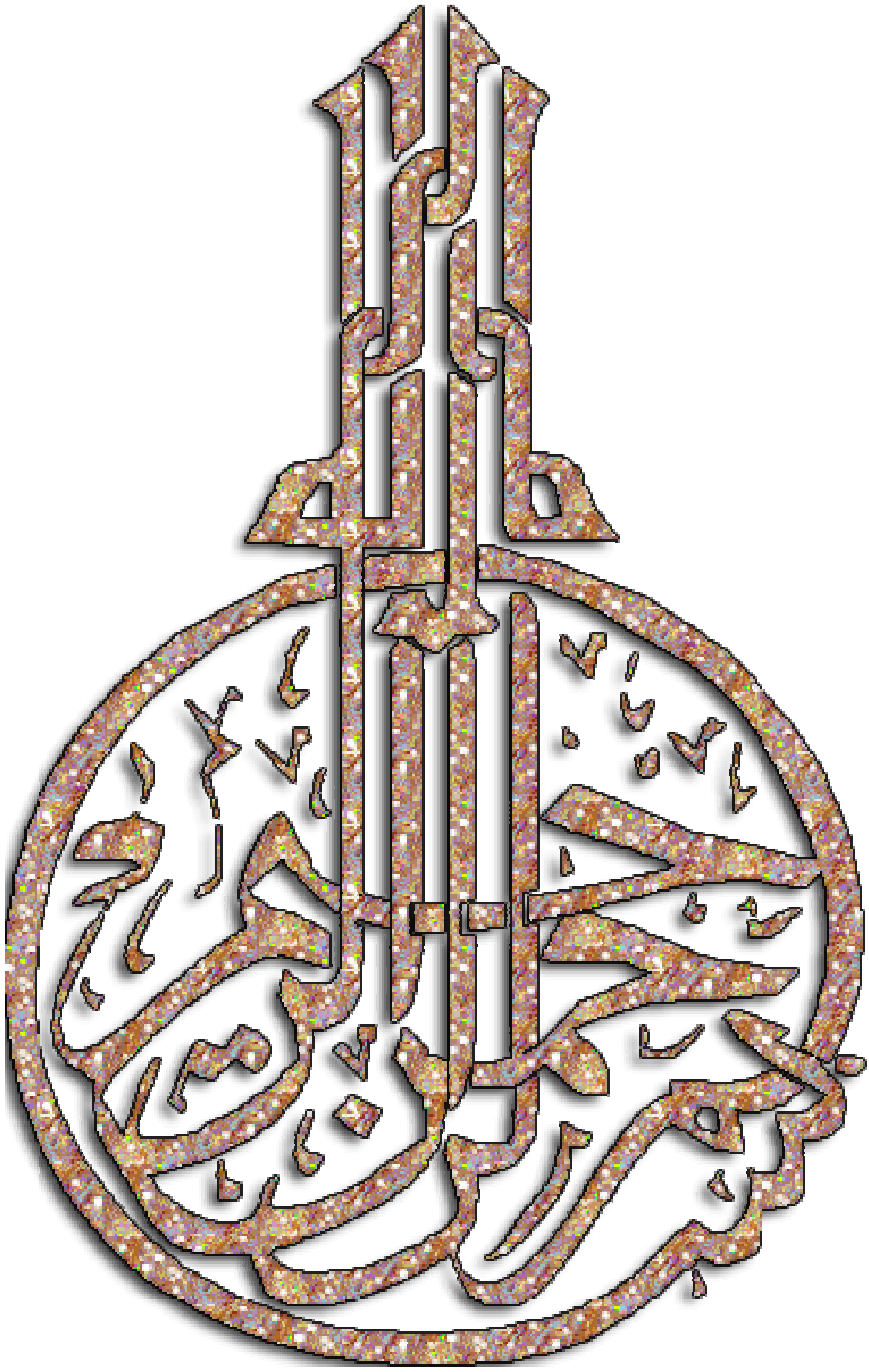

شكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله أولا

صاحب المنة والنعمة

الذي وفقني لإنجاز هذا العمل

وأرجوا أن يتقبله مني قبولا حسنا وينفعني وغيري به

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والثناء إلى الدكتور الفاضل

ميلود رقيق

على كل ما يسر لي من جهد وتوجيه

تحية تقدير وعرفان للجنة المناقشة

والشكر موصول إلى الأساتذة الكرام وأخص بالذكر: الدكتور عمرو عيلان الهاشمي قشيش، رشيد بلعيفة، د. يوسف الأطرش، غنيمي الوردي. نسيمة بن عباس.

وأخيرا أقدم شكري إلى كل من ساندني لإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بدعوة صادقة أو كلمة طيبة

وفاء بولبير

مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي اكتسبت شهرة داخل المنظومة الاجتماعية، فقد حظيت باهتمام الدارسين على اختلاف توجهاتهم. ولعل سبب ذلك يعود إلى أهمية هذا الجنس الأدبي في حياة الأفراد والأمم، خاصة عندما تعبر عن أحوالهم وذكرياتهم الدائمة للحياة الماضية.

لذا نجد هذا الجنس الأدبي (الرواية)، الجنس الأقرب إلى نفسية القارئ ووسيلة للتعبير عن كل ما يجول بخاطره، من خلال كتاباته. فقد اعتنت الدراسات الحديثة بتحليل عناصر الخطاب السردي، ومنها المكان باعتباره جزءا من الملفوظ المكاني قائم بذاته، ونظرا لأهميته وجمالياته في العمل السردي عموما. وفي أي عمل روائي خصوصا. توسيع دائرة البحث في دراسة جمالية المكان سواء على الصعيد النظري أو التطبيقي.

وبناء عليه أثرنا أن نتناول دلالة المكان نظريا وتطبيقيا في الرواية الفرنسية "**البحث عن الزمن الضائع**" نموذجا لمؤلفها "مارسيل بروست"، الذي يعد أحد رواد الرواية الفرنسية المعاصرة.

والأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع وتفضيله عن غيره كثيرة أهمها: أن أي عمل روائي لا يخل من وجود عنصر المكان، ولذا فهو موضوع يتطلب الدراسة والبحث لأن للمكان قيمته وأهميته بالنسبة للإنسان. ونجد أن الإنسان يحمل المكان في خياله وفكره، كما أن رواية "البحث عن الزمن المفقود" احتوت المكان بأنواعه المختلفة ودلالته المتنوعة.

وانطلقنا في موضوعنا هذا من جملة من التساؤلات أهمها: ما مفهوم المكان وما هي علاقته بالإنسان؟ وما هي أنواع المكان؟ وفيما تتمثل علاقة الشخصيات بالمكان؟

هذه الأسئلة وأخرى، سنحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث الذي قسمناه إلى فصلين: (نظري– تطبيقي) ومقدمة ومدخل، وبعده خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أما الفصل الأول: فقد خصصناه للحديث عن سيرة مارسيل بروست، و الظروف التي مر بها الروائي (تعليمه– وفاته..)، كما أشرنا إلى أسلوبه في كتابة روايته" البحث عن الزمن الضائع"، وإلى أعماله الروائية، كما تطرقنا إلى بعض النقاد الذين تناولوا أعماله من بينهم: (جيرار جنيت ، بيير زيما، جان إيف تاديه).

وبعد ذلك انتقلنا إلى رسم خطوات الفصل الثاني المتعلق ب: معنى المكان لغة واصطلاحا، وتحدثنا عن أنواع المكان في العمل الروائي (نظريا وتطبيقيا) وبيان دلالته، بالإضافة إلى ذلك فقد تحدثنا عن علاقة الشخصيات بالمكان(نظريا وتطبيقيا)، ثم انتقلنا إلى الحديث عن أهمية المكان في العمل الروائي. لنختم هذا البحث بخاتمة، أوردنا فيها جل النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع، على منهج يجمع بين الوصف والتحليل حيث يتجلى الأول من خلال ابراز لمفهوم المكان الروائي وأنواعه، أما الثاني فيتجلى في الجانب التطبيقي من خلال دراستنا لرواية "البحث عن الزمن المفقود". والوقوف على الأمكنة التي تناولتها الرواية ودلالتها والحديث عن العلاقة بين الشخصيات والمكان.

ونحن بصدد إنجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات في بداية المطاف تمثلت في صعوبة الحصول على المراجع، وهذا يعود إلى عدم امتلاك جامعة (خنشلة) لبعض المصادر والمراجع مقارنة بغيرها. مما حال دون الوصول إليها إلا بمشقة وعناء وضياع وقت.

ولقد اعتمدت دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث. ومرتكزه العلمي، نذكر منها: رواية البحث عن الزمن المفقود "لمارسيل بروست" (جيرار جنيت) في كتابه خطاب الحكاية، قمم في الأدب العالمي (لوركا بديع حقي)، و(حسن

بحراوي)، بنية الشكل الروائي، بناء الرواية (سيزا قاسم)، وغيرها من المواقع الإلكترونية التي لازمتني طيلة هذه الدراسة.

وقبل أن أختم كلامي أود أن أتقدم بالشكر إلى جامعة عباس لغرور– خنشلة– خاصة كلية الآداب واللغات، وأشكر الدكتور المحترم: ميلود رقيق على كل المجهودات التي بذلها معي، كما أخص جزيل الشكر للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءة هذه الرسالة، وتقويمها وأنني سأكون ممتنة بالإفادة من ملاحظاتهم القيمة وآرائهم السديدة، والشكر موصول أيضا إلى كل الأساتذة: أستاذة وزملاء وزميلات.

الرواية الفرنسية المعاصرة:

"شهد القرن العشرين، شأنه شأن القرن التاسع عشر. ولادة كتب أوابد"[1] هذا يعني أنه عصر تأليف بامتياز، لأن في هذه الفترة كان المراهقون يقومون بتأليف عشرات الكتب والروايات.

نجد أن المتكلم في الرواية الفرنسية المعاصرة ينطلق من إثبات إلى نفي، ومن حضور مزعج إلى غياب تام. ومن ضجيج هائل إلى صمت يكاد يكون تاما، ويبدو أن الجنس الروائيفي هذا القرن له نزعتان: الأولى تتمثل في مراجعة الأعراف الموضوعية التخيلية، كي تعطي صوت المؤلف استطالة متنامية.

الثانية: تلغي هذا الكلام معلنة موت المؤلف وربما موت الكتابة بمعنى أن يبدو المؤلف غاية بل وسيلة لبناء لشخصه أو لتقويض دعائمه.

بالإضافة إلى ذلك يجب فرض القص بضمير المتكلم، أن يكون الكاتب حاضرا كل الحضورحتى ولو لم يلتبس الراوي بالكاتب، ويتجلى هذا الحضور في فعل الكتابة، مثال: **بروست** الذي كثرت الشروح وتنوعت حول أعماله، مثال مغر فقد تبين أن سيرة الراوي في رواية "**البحث عن الزمن المفقود**" ليست سيرة مارسيل بروست، إذ بدى لنا خطأ إسقاط حياة الراوي كلها على حياة "بروست" فتنقسم حياته إلى: وجود اجتماعي عاطل، ثم وجود منزو وممتهن، هذا يعني أن ضمير المتكلم في رواية "جانب منازل سوان" يتيح لبروست أن يستخدم الخطاب التحليلي والشرح الذي لا ينتهي هذا ما جعلها تنطلق من رواية التخيل إلى رواية السيرة الذاتية.

1. تاديه، جان إيف. الرواية في القرن العشرين . ت . محمد خير البقاعي. د ط، مصر،1998 . ص: 65.

إن اختيار الاسم المستعار كان في مطلع القرن العشرين عادة اجتماعية واسعة الانتشار، واستمر هذا الاختيار حتى نهاية القرن العشرين، وهذا ما أدى إلى غياب الهوية في القرن العشرين[1].

تعتمد الرواية الفرنسية بالذات في تطورها على ظاهرة الانتماء إلى الجيل السابق أو المعاصر أكثر من الاعتماد على الارتباط بالمدرسة الموحدة، وقد أدت هذه الظاهرة إلى بروز رائد يميز فترة بأكملها هو "**مارسيل بروست**".

من كتاب الذين لم يتركوا بصمات واضحة على الرواية الفرنسية: "بنجامين كوسنتان" و"ريمون راديجو"، اللذين تميزت روايتهما بإتباع القواعد الكلاسيكية الضيقة وأسلوب السخرية الساذجة، لكن يظل ستندال الصنم الشامخ الذي لم يستطع أي روائي أن يمسه من قريب أو من بعيد سواء من الروائيين اليساريين أو النقاد اليمينين[2].

إن روايات القرن العشرين، تفتقد إلى المقدمة لأننا نسمع فيها صوت المؤلف.

إن الميزة الفرنسية المتعلقة باللغة وبتراكب الجمل والبناء المحكم، وبالنظرة الأكاديمية تبدو اليوم متشعبة[3]، لأن بروست أثناء كتاباته يخلط بين منطق الواقع ومنطق الخيال وكثرة الاستطرادات النفسية، فبروست يثقل كاهلنا بتفاصيل لا يمكن القبول لها كابتكارات الفنية.

وعليه نخلص إلى أن الرواية في القرن العشرين هي فترة الرواية بامتياز فهي تنافس الشعر بوسائلها المختلفة،عندما تمتلأ بالاستعارة، أو عندما تلعب الموسيقي بالكلمات، وتأخذ من المسرح المنولوج والحوار..

1 – المرجع السابق. ص: 09-12.

2 – راغب، نبيل. معالم الأدب العالمي المعاصر. د.ط. دار مصر للطباعة، 1990. ص: 108

3 – فيدر، لوران.الرواية الفرنسية المعاصرة. ت.فيصل الأحمر. د ط .قسنطينة، 2004 ص: 137.

الفصل الأول: من هو مارسيل بروست؟

تمهيد.

1- حياة "مارسيل بروست".

1-1- عائلته.

1-2- تعليمه.

1-3- أسلوبه.

1-4- وفاته.

1-5- بروست والنقاد.

1-6- أعمال مارسيل بروست.

تمهيد:

عرف **مارسيل بروست** "**Marcel Proust**" في فترة العشرينيات أنه أحد أكبر روائي القرن العشرين، ليس لأن روايته "البحث عن الزمن المفقود" " Recherche du temps perdu" (1913 ـ 1927) تشكل بأجزائها السبعة احدى أكبر القمم الروائية التي كتبت عبر التاريخ فحسب، بل لأن هذه الرواية المكتوبة بضمير المتكلم تقدم تفكيرا بالغ الدقة والكمال حول الجنس الروائي نفسه.

إن **مارسيل بروست** يعد آخر الكلاسيكيين وأول المحدثين في آن واحد. ولقد أسهم بروايته العظمية اسهاما كبيرا في دراسة الزمنية والذكرى والذاكرة اللاإراديةفاعتبروه النقاد أهم روائي فرنسي أنجبه القرن العشرين أما روايته "**البحث عن الزمن الضائع**" فقد عدت بأنها أهم الروايات التي عرفتها البشرية على الإطلاق في الوقت الذي أهملوا فيه رواياته الأخرى، وركزوا على روايته المذكورة.

1- نبذة عن حياة مارسيل بروست "marcel Prost"

1-1-سيرة حياته: ولد **فلانتين لويس جورجس إغوين مارسيل بروست**، في باريس يوم 10يوليو 1871، وعاش حتى يوم 18نوفمبر1922[1]. منحدر من عائلته بورجوازية تهتم دائما بالأمور الفكرية، بعد أن تلقى دروسه بدأ فورا بنشر مقالات في بعض المجالات، وعندما توفت والدته حبس نفسه في غرفة محكمة الإقفال، وراح يعمل بتركيز شديد في سلسلة من الروايات جمعت تحت عنوان رئيسي "**بحثا عن الزمن المفقود**". عاش انطوائيا لكنه حلل الطبقة الأرستقراطية في المجتمع الفرنسي الذي كان يحيا في وسطها .ثم كتب

1. الثلاثاء :11:45 .11187 =?phttp://= / www,thaqafnafsak,com

بروست حوليات (1927) مجموعة تجارب ضد سانت بوف عام 1954، ومجموعة واسعة من الرسائل المتبادلة لم تكتمل فنشرت بعد وفاته.[1]

أما أبوه فكان يدعى"**أدريان بروست**"، يعمل طبيبا لامعا ينتمي إلى أسرة كاثوليكية محافظة .أما أمة" **جان ويل**" فتنحدر من أسرة يهودية .فقد تزوجها أدريان بعد حب جازف ورزق منها "**مارسيل بروست**" و"**روبير**"، وكانت أمه حاملا به حين جرح أبوه، فيما كان خارجا من المستشفى حين أصيب برصاصة طائشة انطلقت من مسدس ثائر في حوادث (الكومون)، وألمت بالحمل، حيث أدى إليها الخبر صدمة نفسية شديدة، هزتها هزا، فلما وضعت طفلها جاء مريضا هزيلا رقيقا يهدده المرض دوما.

وكانت أمة تخص ابنها بالحنان المفرط، فنشأ متعلقا بوالدته إلى حد التقديس، وقد قص علينا في بداية الرواية كيف تعودت أمة أن توافيه وهو في فراشه[2]، لتقبله قبلة المساء كل ليلة قبل أن يستسلم للنوم،فإذا انشغلت الأم ظل مارسيل يتقلب في فراشه قلقامتألمامنتظرا قدوم أمة حتى تأتي وتقبله قبلة الحنان فيحس بالسعادة والطمأنينة.[3]

1.حنا شربل ،موريس .جروس برس. موسوعة الشعراء و الأدباء الأجانب . د ط .لبنان .كانون الأول . 1996.ص :96- 97.

2. بديع حقي ،لوركا.قمم في الأدب العالمي : تولستوي - جويس - بروست - ملارمية .ط1.دار طلاس ،دمشق .1987.ص :19.

3. ويكيبيديا الثلاثاء :11:45 .zed hakim @yahoo ,co ,uk.

1-2- تعليمه:

في عام 1882 دخل **مارسيل بروست** في الصف الخامس "في تجهيز "فونتان" الذي يستعيد بعد أربعة أشهر اسم "كوندرسيه" **Lycée Condorcet**، وفي عام 1887 نراه تلميذ ل "**مكسيم غوشيه**MGaucherفي صف البكالوريا[1].

بعدها تتلمذ على يد **ألفونس دارلو**AlphonseDarlu، في الطور الثاني الذي كان قريب **برغسون Bergson**[2].

أما في عام 1889 يحمل **مارسيل** لقب البكالوريا في الآداب، وفي عام 1894 يقوم بتحضير لإجازة في الأدب، وتحصل عليها في مارس 1895[3].

أنهى**مارسيل بروست** دراسته في معهد "كوندورسيه" بنجاح وتألق وكان أبوه يغريه بأن يلتحق بالسلك السياسي، ولكن قلبه كان معلقا بباريس لأن مجتمعها مترف ولايرغب في عمل يبعده عن أمه وذويه.[4]

1-2-أسلوب مارسيل بروست في بحثه:

عمد **مارسيل بروست** إلى أسلوب خاص متميز به يطاوع، تسلسل خواطره ونقلتها وتداعيها. فجملته متشعبة مشحونة بالفواصل والأقواس، طويلة رحبة، تنتظم أحيانا صفحات عديدة، ولكنها كالنهر الزاخر العارم، تتفرع منه جداول مختلفة نائية مبتعدة، ومقتربة ملتئمة وأنها تحمل على طولها نبضات إحساساته وخلجاته وانسيابها، ويجد

---

1. بروست مارسيل. البحث عن الزمن المفقود . جان منازل سوان . ت إلياس بدوي .ط2.دار الشرقيات باريس (paris) ، 1995 .ص:82.

2. تاديبيه، جان إيف. الرواية في القرن العشرين. تر محمد خير البقاعي. دط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.1998.ص:141.

3. بروست مارسيل "البحث عن الزمن المفقود" .ص :82. 83.

4. لوركا بديع حقي .قمم في الأدب العالمي .ص :91.

القارئ في متابعة الجملة نصبا ومللا وضيقا، ولكنه ما يلبث، حين يمضي في قراءته أن تستهويه رحلة الذاكرة إلى الماضي البعيد، وتخيله الصور المستجدة المتتابعة،وقد يتعثر بحوادث تافهة ليست في إيرادها أي تشويق،ولكنه يبين وراءها التحليل البارع الذي يفضي به إلى جنة بروست السحرية.

إن أهم ما يتميز به أسلوبه :أنه يغص بالتشبيهات النادرة البراقة للكشف عن العلاقات والصلات بين الأشياء وتترجح تشبيهات بروست بين الاستعارة والمجازبالإضافة إلى ذلك فإن روايته تعرض لنا ما هو محسوس واقعي، ويقوم بشرح شعوره شرحا مجهريا وهذا ما يعرف بالصور الشعرية السجينة. زد على ذلك فإنأسلوبه يعج بالتحليل عندما يقوم بإحياء الماضي بالذاكرة العفوية اللاإرادية إلى درجة أن علم النفس الحديث استفاد من أسلوب فرويد وأدب بروست عند حديثهم عن الشعور واللاشعور.[1]

1-4- وفاته:

أصيب **مارسيل بروست** بأول نوبة ربو في التاسعة من عمره، كانت نوبة قاسية،خيف منها على حياته، واستبدت به نوبات هذا المرض، عمره كله، وهذا ما جعله يضحي حلس بيته، سجينا بين جدرانه، عاكفا على كتابة روايته الرائعة الكبرى "**بحثا عن الزمن الضائع**". مستمدا صوره من معين ذكرياته، صابرا صبرا النحلة الدؤوب التي تبني خليتها الهندسية الدقيقة، ليكتب أبدع رواية عرفها الأدب الفرنسي الحديث.

زاد مرضه من عطف أمه عليه وعنايتها به، ولعل إغداق الحنان جعله ذا وسواس مرضية، وشكاة متصلة،كان يكتبها في رسائله و أحاديثه إلى أسرته ورفاقه، استجلابا بالمزيد من العطف والرأفة.

1. المرجع السابق.ص:111 - 115.

قد كان لأمه فضل كبير في إغرائه بالأدب، فأولع منذ صغره بالمطالعة إلى أن أصبح بارعا في الإنشاء و الكتابة، وكان كتاب ألف ليلة وليلة من أهم الكتب التي أثرت في أدبه وخياله[1].إلى درجة أنه كان ينزوي في غرفته يكتب، يصقل الجمل، يعاود كتابتها مرارا حتى يرضى عنها،لقد غادرته أناقته القديمة، فنبت شعر عارضيه وتدلى سبال شاربيه، وتخلقت الهالات الكابية الزرق عينيه السوداوين، فقد كانت خادمته **سيليس ألباريه** تجد اعتذارا طبقا مهذبا من خادمته، لأن مارسيل طلب منها بغير السماح للزيارات أثناء نومه المألوف في النهار أو انصرافهاإلى الكتابة وفي ظل هذه العناية كتب مارسيل بروست عن "**البحث عن الزمن المفقود**" التي ترتفع قمة شامخة عن قيم الأدب العالمي. فقد كان **بروست** شغوفا بالموسيقى، وكان يقدم فرقة صغيرة خاصة تعزف له بعض الألحان الأثيرة إلى سمعه من موسيقى (بيتهوفن . فاغنر)[2].

نجد أن بروست أراد طباعة روايته "**البحث عن الزمن الضائع**" . لكن أندري جيد رفض طبعها، أما في عام 1919 رضيت دار (غاليمار) بأن تنشر الرواية كاملة، وظفر الكتاب بجائزة غونكوز الأدبية، وفي عام 1919 لم يبق من عمر **بروست**الذي أنطفأ عام 1922 سوى 3 سنوات، ينهي فيها الجزء الأكبر الباقي من الرواية وفي عام 1922 تعرض **بروست** لبرد فوقع مريضا بداء الرئة، ولكنه لم يرحم نفسه ولم يمنح جسده ما يستلزمه من الراحة، وقد عزف عن الطعام لأنه سمع من أحمق، أن الجوع يساعد على شحن الذهن في الكتابة، ولم يصغ أيضا إلى طبيبه وإلى أخيه الذي طلب منه الالتزام بالراحة، فارتفعت حرارته وأخذ يردد "**سيليس**" إن الموت يلاحقني وليس لدي وقت لأنهي كل شيء. ولم يستسمح لأي صديق أن يدخل غرفته في ساعته الأخيرة إلا "**جاك ريفيير**"

1. المرجعنفسه.ص:90 - 91.
2. المرجع السابق .ص: 100 - 102.

الذي استوصاه بروايته لتطبع طبعة لائقة ترضيه. ثم جعل يهدي مخاطبا "**سيليس**" أرى شبح امرأة ضخمة تدور حولي.

ويجلس أمام سريره طبيبه وأخوه و **سيليس** الخادمة الوفية، ولكن لم ينجح أي شيء في إنقاذه من الموت، وأخذ أخوه يسأله باكيا: ما يؤلمك يا صغيري؟

ورد عليه مارسيل: بلى، بلى يا **روبير** الحبيب .

وانطفأ في الساعة الرابعة صباحا من اليوم 18نوفمبر1922م . كان هناك قريبا من متوسد رأسه آخر جزء من مخطوطة روايته، أتم **بروست**، منذ أمد قريب بكلمة **(انتهى)**. وهكذا انتهت حياته ورسالته الأدبية معا.

وعلى هذا الأساس فقد كانت حياة بروست البؤرة التي تجتمع فيها حزمة الأشعة الملتئمة من فنه الرائع لتحترق و تنطفئ في آن واحد من وقدها المبدع.[1]

بروست والنقاد:

لقيت أعمال **مارسيل بروست**"**Marcel. pourst**" نقدا من طرف مجموعة من النقاد الذين درسوا أعماله، خاصة النقاد الغربين نذكر منهم: **جان إيف تاديه، جيرارجينيت – بييرزيما**– إي – م– **فوستر –أندره موزوا** ونبدأ أولا باستعراض موقف **جان إيف تاديه.**

1)– **جان إيف تادييه:** "**jean Yve tadié**" لا ينهض استثمار **بروست** بضمير المتكلم المفرد قرينة وحيدة على شعرية أسلوبه. بل تضاف إليها، وتتظافر معها قرينة أخرى والجمل البروستية طويلة بكيفية غريبة. وذات تركيب غني بالاستطرادات، تطول حتى

1. لوركا، بديع حقي. ص : 121 - 124.

لتخالها فقرات وتلتف على نفسها حتى لتخالها متاهة، بل يتظافر معه رنينها، وانسجامها الإيقاعيان اللذان يتولدان عن التوازنات والتقابلات والتشكيلات والتكرارات."[1]

تعني هذه المقولة أن:**مارسيل بروست** عمد إلى أسلوب خاص متميز به، يقوم على ذكر الأحداث بطريقة متسلسلة، فجمله متشعبة طويلة مملؤة بالفواصل وكانت كتابته نادرة بالتشبيهات البراقة، وتظهر هذه الأخيرة بين الاستعارة والمجاز، لأن التشبيهات تعمل على إيضاح المعنى بطريقة بسيطة.

ونجده كذلك عمد إلى لغة ذات إيقاع شعرى لخلق عالم روائي جديد، بين الشعر والنثر.

2) **جيرار جنيت**: "**Gérard genette**" "قام بدراسة التقطيع الزمني للبحث عن الزمن الضائع، و رأى بأن سيطرة الاسترجاع في روايته "**البحث عن الزمن الضائع**"، أي الرجوع المتكرر لمواضيع معينة لخلق المجاز الزمني للرواية".[2]

يعنى جيرار جنيت من كلامه :أن **مارسيل بروست** يكثر من ظاهرة الاسترجاع في عمله الروائي: لأن هذا الاسترجاع يهدف إلى تذكير المتلقي لأحداث الحكاية بشكل متسلسل، مثل استرجاع المواضيع المتعلقة بـ: "قبلة سوان لأوديت – ورؤية البحر في باليبك – وقضاء أول أمسية في صونصيير.

3)- **بييرزيما** "**pier Zima**" " برز كيف أعاد **بروست** تركيب المعجم و السياق الأدبي للتعبير عن هذا العالم الأرستقراطي الزائل. بينما تعبر مستويات اللغة عن تداول القيم في المجتمع بين الثقافة الأرستقراطية، وثقافة الأغنياء الجدد و اللغة الشعبية".[3]

---

1. جيرار،جنيت.خطابالحكاية. تر. محمد معتصم وآخرون.ط2. 1997،ص:13.
2. رشيد،أمينة.قصة الادب الفرنسي.ط1.دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.ص:198.
3. المرجعالسابق.ص: 200.

يعني"**بييرزيما**" من كلامه أن :**بروست** في روايته "**البحث عن الزمن المفقود** " لم يأتي بجديد من حيث الأسلوب، والمعاني ولم يعبر بلغة أدبية راقية. بل أعاد تركيب المعجم فقط من أجل التعبير عن الواقع، فكانت الرواية بذلك لم تعبر عن واقع حي، بل وكأنها صورة فوتوغرافية عبرت عن هذا الواقع الاجتماعي كما هو.في حين تعبرمستويات اللغة عن تبادل القيم الاجتماعية بين الثقافة الأرستقراطية وثقافة الأغنياء الجدد في اللغة الشعبية.

4) إي.م. **فوستر**:" "**I.M.Foster**" إن رواية **مارسيل بروست** عبارة عن جمل وأقوال وشخصيات مبعثرة وأحداث مفككة وغير مترابطة و يتخللها حشو كثير".[1]

هذا يعني أن رواية **مارسيل بروست** عديمة الشكل، فنجده يكثر الاستطرادات النفسية، ويثقل كاهلنا بتفاصيل لايمكن القبول بها كابتكاراته في الحديث عن كل مايخطر بباله. وعن هذا نجد أن سارتر يرى بأن عيب بروست يكمن في عدم القدرة على الحذف وفي العجز عن الامتناع عن قول كل شيء. إلا أن قول كل شيء، يعني التنكر لنمط (الكل) الذي يعنيه العمل الفني".[2]

5)- **أندره موروا**:"**AndréMauroy**" "شبه رواية **مارسيل**" **البحث عن الزمن الضائع**" بسمفونية موسيقية في تركيبها و سحر ألفاظها، وتعانق ألوانها وظلالها. وإيماء بعض صورها. وتناظر بعضها الآخر، كأنها أنغام شجية، ضمن أنغام تردد، وتنادي ثم تغيب".[3]

لأن **مارسيل بروست** قد ابتدع شخصية موسيقية باسم **(فانتوي)**. ونسب له قطعة موسيقية، كان يصغي إليها "سوان"، باعتبار هذا الاخير أحد أبطال روايته طربا،

1. جيرار،جنيت.خطابالحكاية.ص: 12.
2. رانسير، جاك. سياسة الأدب .ترجمة. رضوان ظاظا . ط1 .شارع البصرة،بيروت،2010.ص:63.
3. بديع حقي،لوركا. قمم في الأدب العالمي.ص:102.

أن هذه "السوناته" كانت تعبر عن ذكرى حبيبة "**سوان**". فقد كان **مارسيل بروست** يصور هذه النغمة بدقة بارعة من خلال تركيب الألفاظ والجمل.

ونجد **موروا** في موضع آخر يرى بأن:" أن جذع فن **مارسيل بروست**قائم على إحياء الماضي بالذاكرة العفوية اللاإرادية." يعني هذا من كلامه أن بروست بين لنا في بداية روايته، أنه قد نسي كل شيء يتصل بناحية "كومبريه" نسيانا تاما، وذات يوم من أيام الشتاء الباردة قدمت له أمه قدحا من الشاي، فشعر بفرحة عارمة، لأنه تذكر الحلوى التي كانت تقدمها له عمته في كومبريه، وتذكر حينها حدائقها وسكانها.

ومن النقاد نذكر أيضا: **هاوارد موس – حان ميلي** الذي اهتم بدراسة لغة وأسلوب مارسيل بروست .

1-6-أعمال مارسيل بروست:

كتب الأديب (الفرنسي) العديد من الأعمال الأدبية من بينهاروايات ومقالات نذكر منهم:

1891 في مارس نشهد مجلة المأدبة le banquet

1893 يسهم في تحرير المجلة البيضاء la revue blanche

1895 صدر رواية "**جان صانتوي**" ولكنها لم تظهر إلا في عام 1952.

1896صدور أول أعمال **بروست** بعنوان "التمتع و الأيام " أن الكثير من مقاطع الرواية نشرت في المجلة البيضاء . المجلة الأسبوعية . مجلة الغالي .

1900 له مجلة "انباءالفنون و الطرافة " ونشر مقالا بعنوان "حجات راسكينية إلى فرنسا" ونشر كذلك مجلة "ميركيز".

1904 صدر ترجمة الكتاب المقدس نسخة أميان في مجلة "ميركير"

1906 صدور ترجمة أخرى لـ: راسكين في مجلة ماركير بعنوان "سمسم والزبابق" سبقتها مقدمة كانت تصدر في مجلة "العبث اللاتتي" وسوف نعود فنلقاها في كتاب بعنوان "أيام قرائية ".

1913 إنجاز البحث عن" الزمن المفقود " في ثلاثة أجزاء (جانب منازل سوان . وجانب منازل غيرمانت والزمن المستعاد).

1914 تنشر المجلة الفرنسية الجديدة مقتطفات من الجزء الثاني من كتاب "البحث عن الزمن الضائع" وسوف تحل هذه المقتطفات في القسم الذي عنوانه "في ظلال ربيع الفتيات".

1918تاريخ إنجاز الطباعة يصدر «في ظلال ربيع الفتيات ".

1919تاريخ إنجاز الطباعة يصدر كتاب بعنوان " معارضات و أخلاط".

1920إصدار المجلة الفرنسية الجديدة بعنوان حول "أسلوب فلوبير" و"جانب غيرمانت" و"صادوم وعامورة 2"

1923صدر كتاب السجينة

1925صدور كتاب "الهاربة "بعنوان"إختفاء ألبيرتين"

1927صدور كتاب الزمن المستعاد"

1950صدور نشرة "جمعية أصدقاء **بروست** وكومبريه"

1952 صدور كتاب "**جان صانتوي**"

1954صدور كتاب "ضد صانت بوف"

1971طبعة محققة لأعمال **بروست** "المتع والأيام".[1]

[1].بروست، مارسيل .ص :83 – 86.

الفصل الثاني: المكان نظريا وتطبيقيا.

تمهيد.

1-المكان نظريا.

1-1- تعريف المكان.

1-2- لغة واصطلاحا.

1-3- أنواع المكان.

1-4- علاقة الإنسان بالمكان.

1-5- أهمية المكان الروائي.

2- المكان تطبيقيا:

2-1- ملخص الرواية.

2-2- أنواع المكان في الرواية.

2-3- علاقة الشخصيات بالمكان في الرواية.

تمهيد:

للمكان دور كبير في حياة الإنسان، فهو الركن الأساسي الذي يمارس فيه تكوينه الحياتي. وبعد أن تتفتح مداركه يبدأ بتحديد أبعاده المكانية من خلال حياته العملية. إلى أن ينتهي به المطاف إلى مكانه الأخير.

من هنا كان الإحساس بالمكان إحساسا فطريا ومتأصلا في النفس البشرية ويشترك في هذا الإحساس جميع البشر.وهذا ما جعل الإنسان يدرك أهمية المكان في حياتنا وسر انجذابنا إليه. وتعلقه به، هذا ما جعل العلاقة بين الإنسان والمكان علاقة قديمة وراسخة في الذات البشرية ذلك أن **مارسيل بروست** تحدث في روايته عن مختلف الأمكنة التي أعجب بها في كومبريه، من خلال تذكره لهذه الأمكنة.

أ-المكان نظريا:

1-1 تعريف المكان(lieu):

1-2 لغة:

المكان والمكان.التهذيب الليث مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع الكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال،فقالوا: مكانا له وقد تمكن وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن،قال: والدليل على أنه المكان مفعل أن العرب لا تقول في معني هو مبني مكان كذا أوكذا:بالنصب.

إن سيدة: والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال و أقذلة وأماكن جمع الجمع.

قال ثعلب:يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول كن مكانك.وقم مكانك.واقعد مقعدك،فقد دل هذا على أنه مصدر من كان وموضع منه:قال:وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف،كما قالوا: منارة و منائر فشبهوها بفعالة وهي مفعلة من النور،وكان حكمه مناور،وكما قيل مسيل و أمسلة ومسل و مسلان وإنما سبيل مفعل من السيل فكان ينبغي أن لا يتجاوز فيه مسايل لكنهم جعلوا الميم الزائدة في حكم الأصلية فصار مفعل في حكم فعيل. فكسر تكسيره،وتمكن بالمكان وتمكنه:على حذف الوسيط.

وانشد سيبويه: لما تمكن دنياهم أطاعهم، في أي نحو يميلوا دينه يميل.[1]

1-2 اصطلاحا:

يعتبر المكان من الناحية اللغوية هو الموضع والفضاء الذي يشغله الكائن الحي وغير الحي على الأرض أو في السماء،فإن المكان من الناحية الاصطلاحية يعد عنصرا أساسيا في بناء الرواية،وإن اختلفت طريقة تشكيليه و عرضه من روائي لأخر ومن منهج لأخر،وعلى الراوي أن يعطي للمكان الدقة نفسها التي يستخدمها عند تشكيله لعنصر الزمنوالشخصية في الرواية.

تظل اللغة أساس المكان الروائي و باقي عناصر الرواية لأنه يبقي بالدرجة الأولى عنصرا خياليا و لفظيا،بصفته مجموعة من الصور شغلت مخيلة الراوي فنقلها إلى القارئ من خلال اللغة القادرة على الإيجاد و الخلق "فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة و أبعاده المتميزة ".[2]

1. ابن منظور أبو الفضل جلال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري. لسان العرب. دار صادر بيروت، ط4، المجلد 14 ،2007. ص 113.

2. سيزا، قاسم . بناء الرواية المقارنة لثلاثية نجيب محفوظ. د ط .القاهرة ، 1984. ص :74.

إن المكـان فـي الروايـة قـائم فـي خيـال المتلقـي، ولـيس فـي العـالم الخـارجي فهـو مكـان تستشـيره اللغـة و تصـنعه ومـن خصوصـياتها أنهـا" لا تنقـل تفاصـيل الواقـع وإذا فعلـت ذلـك سـكنت الحركـة فـي الروايـة ومـا علـى اللغـة إلا أن تشـير إلـى الواقـع بالتقـاط جزئيـات منـه وعلـى المخيلـة لـدى الملتقـي أن تقـوم ببنـاء المكـان الروائـي مـن خـلال الجزيئـات التـي تقـدمها اللغـة"[1]،فقـد اختلـف الروائيـون فـي تعريـف المكـان اصـطلاحا فعرفـه "**غـا سـتون باشـلار**""**Bachelard Gaston**" بأنـه المكـان الأليـف و البيـت علـى وجـه الخصـوص الـذي نعـود لـه فـي أحلامنـا "يشـكل البيـت مجموعـة مـن الصـور التـي تعطـي الإنسـان بـراهين التـوازن أو أوهامـه، ونحـن نعيـد تخيـل حقيقتهـا باسـتمرار ...يعنـي أن نصـف روح البيت،إنهـا تعنـي وضـع علـم نفسي حقيقي للبيت ".[2]

أمـا حسـن بحـراوي يصـرح بـأن المكـان هـو" البـؤرة الضـرورية التـي تـدعم الحكي و تنهض به من خلال كتابة "بنية الشكل الروائي ".[3]

تـدل هـذه المقولـة علـى أن المكـان هـو الموقـع الأساسـي الـذي تـدور فيـه أحداث الرواية.

أمـا حميـد لحمـداني فيصـرح بـأن: "الروايـة مهمـا قلـص الكاتـب مكانهـا تفـتح الطريـق دائمـا لخلـق أمكنـة أخـرى، ولـو كـان ذلـك فـي المجـال الفكـري لأبطالهـا"[4]. يعنـي هـذا أنـه لابـد مـن الإشـارة إلـى ضـرورة تعدديـة المكـان فـي الروايـة لأنـه : "لا

3. محبك، أحمد زياد. " جماليات المكان في الرواية". مجلة الفيصل الثقافية، الرياض، العدد:286 ، يوليو2000، ص:58.

2. وجدان، يعكيوب محمود .الزمان و المكان في روايات نجيب الكيلاني .الجامعة العراقية , مذكرة لنيل شهادة الماجستير .2011.ص:03.

3. بحراوي ،حسن .بنية الشكل الروائي . ط2 .الدار البيضاء ،المغرب ،2009 . ص :29.

4. حميد، لحمداني .بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي . ط3.الدار البيضاء ، بيروت ،2000.ص63.

وجود لرواية تجري جميع أحداثها في مكان واحد منفرد،وإذا ما بدا أن الرواية تجري في مكان واحد خلقنا أوهاما تنقلنا إلى أمكنة أخرى ".[1]

1-3 أنواع الأمكنة:

الأماكن المفتوحة: نقصد بالأماكن المفتوحة (الأماكن التي تكون مفتوحة من جانب واحد فأكثر،شرط أن نكون مفتوحة من الأعلى).

إن الأماكن المفتوحة سواء كانت قرى أو مدن،حدائق عامة أو شوارع تعطي للإنسان شعورا بارتياح النفس وانشراح الصدر عند تجواله فيها، كذلك الحال في الرواية، فالروائي تراوده تلك المشاعر حينما يكتب عن الأماكن المفتوحة.

الأماكن المغلقة :نقصد بالأماكن المغلقة (الأماكن التي تحدهاحدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير،بشرط أن تكون لها حدود سقفية).

إن فطرة الإنسان التي جلبه الله عليه هدته إلى أن يأوي لمكان ذي سقف ليعصمه من أخطار الفضاءات المفتوحة. فينشد به الآمان و الراحة لذلك لعبت الأماكن المغلقة دورا بارزا في حياة الإنسان منذ بدء الخليقة.

وقد قسمت الأماكن المغلقة إلى قسمين:

1-أماكن مغلقة عامة :ويرتادها عامة الناس، كالمكاتب و المدارس و الجامعات والمستشفيات ...إلخ .

1. ميشال، بوتور . بحوث في الرواية الجديدة. (ت فريد انطونيوس).دط. منشورات عويدات ، بيروت ،1971.ص:61- 232.

2- أماكن مغلقة خاصة : ويكون المكوث فيها لأصحابها بشكل رئيس، ولايحق للغير اقتحامها، فهي لها حرمة في القانون، كالبيوت وأشباهها من القصور والشقق .

وأغلب الأماكن المغلقة تكون متنوعة الاستخدام كالبيوت أو الغرف أو المكاتب والبنايات التي تتسم مساحتها بالضيق،وعدم الاتساع،وتوظف الشخصيات المكان و بخاصة المغلق بحسب احتياجاتهم له.

المكان الأليف:هو ذلك المكان الذي عشنا فيه وتآلفنا معه،وغمرنا بالدفء والحماية،وأصبح كل ركن فيه مادة خصبة لذكرياتنا الجميلة، فالمكان الأليف ليس مكانا اعتياديا، وإنما هو مكان قد امتزج فيه الخيال بالأحلام، حتى بات مصدرا من المصادر التي تلهم الذاكرة بالصور الإبداعية مثل :البيت و الوطن.[1]

المكان الطبيعي:هو المكان الذي لم تتدخل يد الإنسان في إقامته وتشكيله، ذلك لأنه وجد هكذا منذ الأزل بصورته الخاصة وخاصياته وخواصه المميزة، ورواية مارسيل بروست تزخر بالأماكن الطبيعية مثل :البحر،الحديقة، الغابة[2]

1-4 علاقة الإنسان بالمكان:

يرتبط الإنسان بالمكان ارتباطا تفاعليا، فيترك أحدهما أثره في الأخر، فتتعدم في مخيلة الإنسان إمكانية الانتقال من المكان إلى اللامكان، وحتى ولو تصورنا أن هناك فراغا .فهو في كل الأحوال مكان، ومن العبث الاعتقاد بوجود اللامكان في حياة الناس .والمكان عالم هندسي له أبعاده المحسوسة والثابتة

1. حسين العامري ، ساهرة علوي . المكان في شعر إبن زيدون . رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بابل .2008 ص:25

2. م.م .حمدي ، محمد صلاح الدين . الفضاء في روايات عبد الله عيسي . مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية . المجلد 11. العدد1. 2011.ص :201.

ارتبط به الإنسان منذ أن وجد على البسيطة،واستشعر أهميته وانحاز بعاطفيته له، فجعله أساس وجوده .وأقام عليه أركان حياته الجسدية و الروحية .

واستمرت هذه الفكرة ونضحت بتطور الإنسان حتى تكونت قضية الارتباط بالمكان بوصفه وطنا، وانتماء وجذورا، وأصالة وهكذا نشأت هذه العلاقة الحميمة بين الإنسان والمكان.

أما في مجال النقد الأدبي، فقد ارتبط المكان بالتحليل الروائي، أكثر من غيره من العناصر الأدبية الأخرى، ويرجع ذلك إلى تغلغل المكان في أجزاء الرواية فمثلما يرتبط الإنسان بالمكان، ترتبط الرواية به.

"إن الكتاب قد عالجوا مشكلة المكان بطرق فنية متباينة،فراو أن الأماكن المتحركة مثل: الشوارع – البيوت لها أهمية في ذات الفرد والمجتمع"[1].

إن أحداث الرواية لابد لها من مكان تجري عليه، والشخصية الروائية تربطها علاقة عميقة بالمكان الذي تتحرك فيه، فكل مكان تشغله الشخصية أو تراه أو تحلم به يشكل أهمية في بنية السرد، أما الراوي فله علاقة متعددة الجوانب بالمكان الروائي فهو الذي يأخذ على عاتقه تحديد الإطار الجغرافي الذي تدور فيه أحداث الرواية، وهو كذلك يقوم بمهمة الوصف، الذي من ضمن مهامه وصف المكان، وإذا كان الراوي يروي بصيغة المتكلم، أي أن يكون الراوي إحدى الشخصيات الروائية فيكون من مهامه بيان الأثر النفسي للمكان الروائي .[2]

وعليه نخلص بأن علاقة الإنسان بالمكان علاقة تأثير وتأثر.

1. ياسين، النصر. الرواية المكان . دط .دار الشؤون الثقافية والإعلام، بغداد، 1986 . ص :12.
2. ميخائيل، باختين. أشكال الزمان و المكان في الرواية .(ت . يوسف حلاق) . دط. منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1990 .ص :5.

1-5 أهمية المكان في العمل الروائي :

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبرى لأنه أحد عناصرها الفنية،أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث،وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب،بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية.

يمثل المكان في العمل الروائي عنصرا هاما، لا تقل أهميته عن بقية العناصر المكونة للعمل الروائي، فإضافة دوره المكمل لدور الزمان في تحديد دلالة الرواية فإن له دورا هاما في تأطير المادة الحكائية، وتنظيم الأحداث لم يرتبط بخطية الأحداث السردية بحيث يمكن القول "بأنه يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد، وهذا التلازم في العلاقة بين المكان و الحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها و انسجامها، ويقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد ليشد خطابه،ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان".[1]

إذا كانت العناصر المكانية في تفاعلها و تضادها تشكل بعدا جماليا من أبعاد النص الأدبي "فإنه يمكن النضر إلى المكان الروائي على أنه بؤرة تجمع فيها شبكة العلاقات التي تجمع بين العناصر الرواية المختلفة، ومن ثم يصبح المكان عنصر غير زائد في الرواية"[2]. لا شك أن هناك علاقة التأثير و التأثير بين المكان و الشخصيات الرئيسية و الثانوية، باعتبار أن المكان عنصر أساسي في تشكيل بنية الشخصيات، كما أن هذه الأخيرة تعمل على تشكيل المكان،الأمر الذي يؤكد أن المكان حقيقة معاشة، يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه.

---

1. بحراوي ،حسن.بنية الشكل الروائي :الفضاء ،الزمن ،الشخصية .د ط ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء بيروت، 1990. ص20.

2. تبقه، سليم ." تلمسات نظرية في المكان و أهميته في العمل الروائي.مجلة المخبر . جامعة بسكرة – الجزائر– العدد 6 .2010.ص:02

كما يمكن أن يكون المكان رمزا من رموز الانتماء بالنسبة للشخصية خاصة إذا كان هذا المكان أليفا في علاقته بالشخصية حيث ينمي الإحساس بالامتلاك،وذلك حين تمتلك الشخصية مكانا وجدانيا وعليه يمكن القول بأن هناك "أماكن مرفوضة و أماكن مرغوب فيها" [1]

وعليه فإن أهمية المكان لا تخفى على أحد لما يقوم به هذا المكون من دور رئيسي في حياة الإنسان، فمنه ينطلق و إليه يعود أوأليست ككل رحلة مكانية تبدأ برحم الأم و تنتهي بالقبر.[2]

فالإنسان عندما يغير المكان الذي كان يعيش فيه يغير من طبعه في بعض الأحيان، وأن المكان يقوم بدوره في تغيير سلوكات الإنسان أحيانا أخرى، وعلى هذا الأساس فإن للمكان دور في تشكيل طبيعة الأفراد.

ب- المكان تطبيقيا:المكان في الرواية.

2-1 ملخص رواية "البحث عن الزمن المفقود"perdu Recherche du Temps"

القسم الأول : كومبريه "Combray":

يتحدث القسم الأول عن بطل يتحدث بصيغةالمتكلم، ولا يستطيع النوم، وينتظر الصباح لرؤية والدته ويتذكر حينذاك مكانين مختلفين: الريف و البحر. باعتبار أن كومبريه مربع طفولته، حيث عاش مأساة الإيواء إلى سريره لمتعة النزهات في جانبين متقابلين، حيث التقى ب **(سوان)**"**Swann**"و**(كركفيل)** وهو الاسم ل"بالبيك" وكان يتخيل غرفة نومه في كومبريه في منزل جدي الذي كان ذو حراسة شديدة من قبل حارسان أمينان لم أستطع أن أنساهما يوما وكان يتذكر

1. يوري، لوتمان.مشكلة المكان الفني . ترجمة سيزا قاسم .دط.ألف مجلة البلاغة المقارنة .الجامعة الأمريكية .القاهرة ع:6. 1986 .ص 83.

2. طاهر، حسين أحمد و أخرون .جماليات المكان .ط2 .الدار البيضاء ، قرطبة، 1988.ص05.

أيضا غرفته في منزل **السيدة (دوسان لو)**"**Dousiant Loup**"بالريف التي كان الأضواء الغاربة تظهر على زجاج نافذته مهما تأخر وقت العودة أما في "تانسونفيل" فقد عشت نمط آخر من الحياة في بيت السيدة **(دوسان لو)**"**DousiantLoup**"،لأنني أتذكر فيها غرفتي في كومبريه التي تؤلف لي النقطة الثابتة و المؤلمة من مشاغلي في كل يوم منذ أواخر بعد الظهر، وقبل اللحظة التي ينبغي لي فيها الذهاب إلى سريري بفترة طويلة و البقاء بعيدا عن أمي و شقيقة جدي دون أن أنام، وبعدها تأتيان لكي ينفسوا عني عندما يروني تعيسا، وكنت أضطر للأسف بعد العشاء إلى فراق أمي التي تظل في الحديث مع الأخرين في الحديقة إن كان الطقس جميلا وفي الصالة الصغيرة إن كان الطقس رديئا، وكان والدي يبعث بي أقرأ في غرفتي عوضا على أن أظل خارجا في جو ممطر، إلا أن جدتي تأسف لذلك لأن هذه الطريقة لا تجعلني قوي الإرادة، وكان عزائي الوحيد حينما أصعد للنوم أن أمي ستجيئ لتقبلني بعدما آوي إلي فراشي، ولكن هذا الوداع لا يدوم وقتا قصيرا جدا. وهذا ما جعلني أحس بالألم عندما تنزل وتفارقني، وكانت هذه القبلة تضايق والدي الذي يرى بأن هذه غير معقولة وكنت أكره الدعوات التي تقوم بها أمي لأنها لا تصعد لوداعي. وتنحصر الدعوة عادة بالسيد **(سوان)**"**Swann**" باعتباره الشخص الوحيد الذي يمر بنا في كومبريه للعشاء، وأن بينه وبين جدي صداقة كبيرة فقد حكى لنا جدي حكايات حول الموقف الذي قام به السيد **(سوانswann)** لدى موت زوجته التي سهر عليها النهار و الليل، أما الجهل الذي كنا فيه بصدد الحياة الاجتماعية الباهرة التي يعيشها سوان، فمرده التحفظ الذي يميز طباعه، إذ أن **(سوانswann)** كان يسكن بالقرب من مخزن الخمور كي يتأكد بأن القطار لن يفوته حينما يتجه وجهة" ليون" لزيارة **(فيرجيليوس)** فدعاه لتناول العشاء فاستقبله استقبالا باهرا، وبعدها قررت الدخول إلى مغارة متألقة بكنوز لم تخطر ببال

وعرفت جدتي أن زوجة" **سوان**" "**Swann**" من أكثر طبقات المجتمع سوآءا. وتكاد تكون من الرخيصات لكن جدي عرف أن(**سوانSwan**)كان أحد أكثر الرواد ترددا على الغداء في منزل الدوق "**س**"الذي كان والده و عمه من أكثر رجال الدولة و أن (**سوانSwann**) قد حاز اهتماما لوفيغار، فقد كانت شقيقتا جدي تبالغان في فن إخفاء التلميح الشخصي تحت ستار الكنايات الذكية حتى لا يشعر به في الغالب الشخص نفسه الذي وجه إليه هذا التلميح فقد كنت الوحيد في بيتنا الذي يشكل مجيء (**سوان**)"**Swann**" إلينا أليما لأن والدتي لا تصعد إلى غرفتي في الأمسيات التي يحضر فيها غرباء، أو حتى (**سوان**)"**Swann**" وحده وأما أنا فكنت لم أحول ناظري عن أمي فقد كنت أعلم أنه لن يسمح لي حينما نجلس قرب المائدة بالمكوث طوال فترة العشاء، وأن أمي لن تدعني أن أقبلها تكرارا في حضرة الناس لكي لا تزعج والدي و عندما اذهب إلي غرفتي و أنزع أغطية سريري وارتداء كفن قميص النوم، لأنني كنت أعاني كثيرا من الحر في الصيف، وقد كانت (**فرانسواز franswoise**) " طاهية خالتي مكلفة بالاهتمام بي في كومبريه و الصعود إلي غرفتي والجلوس معي فأخبرتني بأن هموم **سوان** كثيرة مع زوجته الملعونة التي تعيش على علم جميع سكان كومبريه مع سيد يدعى (**دوشا لوس Dousharlus**) وبعدها صعدت أمي إلى غرفتي للنوم معي عندما جهزت لنا(**فرانسواز franswoise**) السرير، أما والدي فقد غضب وذهب إلى غرفته للنوم،فقضت أمي الليلة معي، فرأتها الخادمة (**فرانسواز franswoise**) تمسك بيدي لأنني كنت متوتر الأعصاب. فأحضرت لي كتبا مهمة لأتثقف بهم. وأبعد الكتب التافهة لأنها تضر بالعقل كضرر السكاكر و الحلوى، فقد كنت أعلم أن هذه الليلة لن تتجدد و أن أعظم أمنية لي في الدنيا هي الاحتفاظ بوالدتي في غرفتي أثناء هذه الساعات الحزينة التي أحس بها بالهدوء في كومبريه. إذ أني اعتبرت كومبريه مسرح نومي.

كانت كومبريه حزينة لمن يسكنها كمثل شوارعها التي جاءت بيوتها المبنية بحجارة سوداء من المنطقة، وتحتوي على شوارع بأسماء القدسيين يثقلها الوقار منها: شارع القديسة هيلاريون شارع القديس يعقوب، وشارع الروح القدس، واستأجرت غرفة في شارع لوازو، وكانت غرفة عمتي مجاورة لغرفتي، إذ سمعتها تتحدث بصوت خافت فأدخل عليها و أقبلها. وتعد لنا **(فرانسواز franswoise)** الشاي.بعدها قررنا الذهاب إلى القديس ثم كنيسة كومبريه التي أحببتها لأن الطقس فيها جميلا، أما حنية كومبريه فقد كانت كنيسة رديئة تفتقر إلى الجمال و حتى إلى الاندفاعية الدينية إلى حد كبير و كانت تتوسط شارع القديس هيلاريون، يحدها شمالا صيدلية السيد **(زابان)** ومنزل السيدة "**لوازو**" فقد كانت لدي ذكريات رائعة في مقاطعة النورماندي المجاورة "لبالبيك" ومناظر قبة جرس "كومبريه" في الشوارع الواقعة خلف الكنيسة. وأثناء عودتنا من كومبريه التقينا بالسيد **(لوغراندان)**"**legrandin**" عند شقيقته التي تزوجت على مقربة من بالبيك، و دعوناهما للعشاء، بعدها أصعد إلى غرفتي للقراءة هذه هي الفرصة الأخيرة التي ذهبت فيها إلى خالي "أدولف" لأنه انقطع عن المجيء إلى كومبريه بسبب شجار عائلي وكنت أنا المذنب، وفي تلك الحقبة كنت مغرما بالمسرح غراما عذريا. لكن والدي لم يسمح لي يوما بارتياده إلى درجة أني كنت أجري كل صباح حتى عمود << مورسي>> لأطلع على الحفلات التي يعلن عنها، وكنت أتنقل من الداخل إلى الخارج باتجاه كشف الحقيقة .وفي حين قراءتي لأحد الكتب انتابني حنين إلى بلاد كثيرة الجبال و الأنهار وهي حديقة كومبريه، ثم أقوم بزيارة الأماكن التي قرأت عنها في الكتب. وأقوم بوصفها وذلك للوصول إلى الحقيقة وجلست في غرفتي وبدأت اتخيل الأمكنة التي أعجبت بها أشد إعجاب التي تحيط بالدوام بالمرأة التي أحبها وأرى فيها عسكر كومبريه يقومون بمناورات فيسلكون شارع القديسة هيلدغارد، أما أنا فكنت أقوم بقراءة الكتب دون إزعاج،

عندما تقوم أمي بدعوة صديقاتها إلى العشاء. وكنت احزن كثيرا لأن أمي لا تصعد إلى غرفتي لتقبلني وأخرج أنا إلى الحديقة لأتجول فيها فالتقيت بجدتي فأخبرتني بأن (**جلبيرت**)"**gilberte**" أراد أن يخلف الثأر من أخيه شارل الألثع، فأمر بإحراق كنيسة كومبريه، وبعدها قام سكان المدينة بانتظاره أمام الكنيسة فقاموا بقطع رأسه. فقد أسفوا لمكان كومبريه لحرقها لأنها تحتوي على مناظر عظيمة يقبلون عليها الزوار من كل مكان، ليتمتعوا بجمال المناظر خاصة نهر الفيفون، وقنوات "سانتا سيزلي كومبريه" التي يفصلها عن النهر ستار من الأشجار القديمة في بلدة "جووي له فيكونت"، أما الشيء الرائع و المدهش في الكنيسة هي قبة حرس القديس (هيلاريون)كنا نستقبل السيد (**فانتوي**)"**Vinteuil**" في منزلنا استقبالا باهرا لأنه من أسرة كريمة. فعندما زارنا وجد السيد **سوان**"**Swann**" فحزن لوجوده، فكف عن المجيء كي لا يصادف**سوان** وأنا أتحدث معه أثناء خروجه من الكنيسة التقيت بخالتي ذاهبة لقضاء الصيف في مزرعة (ميروغران) لتنفس عن أعصابها، لأنها كانت تشك دائما بأفعال الخادمة (**فرانسوا**fransoise)" وتلقي عليها الكثير من التهم لأنها رأتها تذهب إلى "سوق روسانفيل" أما أنا وأمي فقررنا الخروج إلى مشوار طويل قرب "الجسر القديم" والذهاب إلي البحر لأستنشق رائحة الملح كنا على وشك المغادرة رأينا شقيقة (**لوغراندان**)legrandin "المدعوة **بالسيدة** (**دوكامبرمير**cambremer) وهي ذاهبة إلى الفندق التي لا يريد أن يعرفنا بشقيقته عندما التقينا به على ضفاف نهر (فيفون) أمام بحر (المانش) بين منطقة النورماندي و منطقة بريطانيا التي قمنا فيها بجمع ملاحظات أوفر غنى عن هذه الأمكنة الموحشة جدا وعن خليج صغير من عذوبة ساحرة ترى فيه مغيب الشمس في منطقة (أوج) وكنا نعود أثناء عودتنا إلى المنزل في ساعة مبكرة ليتسنى لنا القيام بزيارة خالتي (ليوني) قبل العشاء، فوجدناها قلقة لأجلنا لأنها لم ترنا عند خروجنا من جانب (ميزيكليز

لافينور) ومن جهة غير ماتت ونخرج بعد العشاء من المدينة على الدرب الذي يمتد على طول السياج الأبيض المحيط بحديقة السيد **سوان** الفرنسية فشاهدنا على اليسار قرية تدعى (شامبيو) وعلي اليمين كنيسة (سانت أندريه دي شان) الذي التقينا فيها بالفتى **(تيودور)**"**Theodore**"الذي كان يساعد خالتي في منزلها عندما تكون مريضة وعندما وصلنا إلى ضفة (مونجوفان) رأينا كوخ السيد **(فانتوي)Vinteu** ومررنا بقرية (روسانفيل) ثم بشارع(بيرشان) و (لوازو)أمام فندق" العصفور السمين " وبعدها توقفنا أمام كنيسة (مارتنفيل) وقبة حرس (فيوفيك).

هكذا كنت أمكث مرارا حتى الصباح أفكر في أيام كومبريه وبأمسياتي الحزينة التي هجرها النوم بالعديد من الأيام التي أعادت إلي منذ وقت قريب و ذلك عن طريق توالد الذكريات ما عرفته بعد سنوات عديدة من مغادرتي هذه المدينة الصغيرة حول حب وقع**(لسوان)** **swann** قبل ولادتي بهذه الدقة وأن هذه الذكريات مرتبطة ببعضها البعض كأنها كتلة واحد.

القسم الثاني: من حب لسوان:

يتحدث القسم الثاني عن لقاء **(لسوان Swann)** بالمرأة الماجنة "دوكرسي"فدار بينهما حديث فأعجبت به هذه المرأة، إلى درجة أنها روت للسيد**(فيردوران)verdawlde** عن هذا السيد الظريف وطلبت منه أن يقوم بدعوته، لكن السيد **(فيردوران** علم أن **سوان** كان يهوى النساء إلى حد كبير حتى أنه تعرف على جميع نساء الطبقة الارستقراطية من (حي سان جيرمان) وكان يقضي وقته مع النساء الجميلات فيأتي صديقي البارون **(دوشارلوس dousharlus)** يسعدني في رواية المغامرات المثيرة، لكني انفصلت عنه لبعض الأسباب لا يعلمها إلا جدي لأنه قرأ الرسالة التي تركتها في غرفة الخدم

أقـر فيهـا بـأني ذاهـب إلـى بـاريس ولـن أعـود أبـدا. وذات يـوم ذهبـت لمشـاهدة المسـرح فالتقيـت بـامرأة تـدعى (**أوديـــت دوكريســـي**)"**auditcrecy**" فأعجبـت بهـا لأنهـا امـرأة فاتنـة، فـدعوتها لإجـراء مقابلـة فقبلـت بهـذا الطلـب فالتقينـا فـدار بيننـا حـديث كثيـر أثنـاء مغادرتهـا كنـت أبتسـم لأنهـا تعتقـد أننـي سـأكمل العلاقـة معهـا فطلـب منـي جـدي الـذهاب إلـى **عائلـــة(الفيـــردوران)** للتعـرف علـى الجميـع وحتـى بصـديق قـديم يـدعى(**ســـانييت**)**saniette** "والآنســة عمــة عــازف البيــانو باعتقــادي أنهـا امـرأة سـاخرة ولكنهـا فـي الحقيقـة امـرأة تكتـب كتابـة سـاحرة، وتـالف شـعر السـوناتا الـذي كنـت لا أعرفـه فعـزف **الســـيد(فـــانتوي)** "**vantwe**" علـى البيـانو فأعجبـت بهـذه الموسـيقى أكثـر مـن الحاضـرين لأن هـذا الإيقـاع البطـيء كـان يـوجهني إلـى سـعادة سـامية دقيقـة مسـتحيلة الإدراك لـذلك عشـقت بهـا، وعنـدما أكمـل العـزف اقتربـت منـه فشـكرته فـانبهرت السـيدة (**فيـــردوران**)"**verduran**" بحيـويتي اشـد انبهـار إلـى درجـة أنـه حكـى لأوديـت كيـف عشـقت هـذه الجملـة الصـغيرة، فقـد كنـت لا أقبـل الـذهاب إلـى عائلـة (**الفيـــردوان**)**verduran** بصـحبة أوديـت لأن هنـاك خادمـة تنتظرنـي أمـام شـارع يعـرف "حوذيـه"(ريمـي) فطلبـت منـي الـذهاب إلـى منزلهـا فاسـتقبلتني أروع اسـتقبال ففرحـت لـذلك وعنـد مغـادرتي تـذكرت أننـي نسـيت علبـة السـجائر عنـدها .واتخـذت زيـارة أخـرى لهـا فاسـتقبلتني بعبـاءة مـن حريـر بنفســجية اللــون فأدهشــتني لأنهــا تشــبه الســيدة (**زيفـــور**)(**Zlfor**) إبنــةجيترو المرسـومة علـى لوحـة جداريـة فـي كنيسـة ال(سكسـتين) وبعـدها انطلقـت إلـى مطعـم (بريفـور) تابعـت السـير حتـى البيـت الـذهبي، ودخلـت مـرتين مقهـى تورتـوني، أنـا خارجـا مـن المقهـى التقيـت **بأوديـت** (**audit**) التـي لـم تتوقـع رأيـت، فأثنـاء صـعودي علـى عربتـي لفراقهـا، وأنـا فـي طريقـي عـدت أدراجـي لأقبلهـا مـرة أخـرى فقـد كنـت أجـد فـي الأشـياء سـحرا منـذ أن أصـبحت عاشـقا وأحسسـت بمتعـة الحيـاة بعـدما كانـت الحيـاة بالنسـبة إلـي طائشـة فـأقوم بالـذهاب إليهـا كـل مسـاء لأنهـا فـي الصـباح

كانت تصعد إلى الشارع "أباتوسي" أما الأماكن الأنيقة بالنسبة لها متمثلة في شارع الإمبراطورة- البحيرة مسرح جنة عدن ـ الحفلات الراقصة لأنها لم تدرك كيف أعيش (**السيد سوان**) في رصيف "أورليان" خاصة معاملتي **للسيد (فيردوران)verduran**بطريقة المزاحات والمودة و العاطفة، الذي كنت أخرج معه لتجول في الشوارع، وأنا عابر على بائع المجوهرات و الأزهار كنت أفكر دائما لأخذها **لأوديت (Odette)** لأنها تحس بالحنان اتجاهي. وقمت بإرسال بعض الأشخاص ليحملوها إلى شارع (لابيروز) لكي أشعر بأنني قريب منها كنت أساعدها في كل الأحوال. حتى أنها ذات يوم طلبت مني يد العون لأن الديون قد ضاقت بها وكنت سعيدا بهذا الطلب لأنني أريد التقرب إليها أكثر، عندما كنت ألتقي بها في**(غابة سان لو)saintloup** فقد كنت لا أجرؤ على مغادرة باريس يوما عندما تكون**(أوديت)Odettedecrecy** هناك، وعندما أشاهد جو الربيع المسحور أفكر دائما بأوديت للخروج إلى الحديقة للتنزه، فدعتني أسرة **(فيردوران)verduran** إلى مأدبة في غابة"فانسين" ولم يدعوني لعشاء "شاتو" لأنهم قاموا بدعوة أوديت لمشاهدة مغناة ليلة من ليالي "كليوباترا" فحرمتها من الذهاب إلى أنها أسدت بنصيحتي، فطلبت منها أن أردتني أن أحبك أكثر فلا داعي للكذب وطلب منها **السيد (فيردوران verduran)** بزيارة قبور (درو) وقصر (بييرفون) أما أنا فكنت أخرج للتنزه في غابة (كومبياني) و"بيرفون" بصحبة الماركيز (دوفوربيستيل) فالتقينا بأوديت في الشارع فقلت في نفسي :<<إن ترك امرأة بهذا الجمال تخرج وحيدة في باريس كمثل أن تضع علبة مجوهرات في قلب الشارع" لأنني اعتقد أن بين أوديت و**(فورشفيل forcheville)** على علاقة غرامية لأنها كانت تريد الذهاب إلى غابة بولونيا برفقته، فقمت في نفس الوقت بإرسال أجمل المجوهرات إلى بيتها ودعوتها إلى منطقة (بافيير) فرفضت هذه الدعوة فغضبت لذلك لأنها حرمتني من قضاء الليلة

برفقتها إلى درجة الجنون بحب **سوان** فتجردت بفضل هذا الحب عن جميع مصالح المجتمع، فسمع عمي بهذا الخبر فطلب مني الابتعاد عن **أوديت(Odette)** لفترة وجيزة لأنها تعيش على حسابي، فقررت الذهاب إلى نادي الفروسية فالتقيت باللواء (دوفروبيرفيل) والمركيز (دوبرييوتيه) اللذان قدما إلى نادي الفروسية عند سماعهم بأن مرض خطير قد حل بي، فأخبرتهم بأن حب(**أوديتOdette**) جعلني أبدو مجنونا فندمت على هذا الحب من أجل امرأة لم تكن تعجبني ولا كانت من النمط الذي أرغب فيه.

القسم الثالث: أسماء البلدان.

يتحدث القسم الثالث عن بطل زار الكثير من البلدان فتذكر الكثير من أسمائها حيث شبه هذه الأمكنة بحجرات "كومبريه " المفعمة بجو تملؤه الحبيبات و غبار الطلع فمدينة" بالبيك" الحقيقية التي حلمت بها في أيام العاصفة، ذكرها (**لوغرادان)Legrandain** على أنه شاطئ قريب جدا من تلك الشواطئ الداكنة المشهورة بحوادث الغرق الكثيرة، فكنيسة "بالبيك"لا يزال يصفها من الطراز الروماني تخالها من الفن الفارسي، فذهبنا لنشاهد نسخا من أشهر التماثيل " بالبيك" ففي اليوم التالي كنت أود أن أركب القطار الذي يتوقف في مدن "بايو"و"فيتريه"و"كسيتامير"و"بونطورصون"و"بالبيك""ولامبال"و"بينوديه"وبوشافن"و"كومبريه"، ويذهب يثقله حمله الرائع من الأسماء التي يقدمها لي، والتي لا أعلم أيها أفضل لاستحالة في التضحية بأي منها، فارتديت ثيابي على عجل وأذهب إلى أهلي فأصل إلى "بالبيك «عندما يطل الفجر على البحر الهائج الجميل لأن أهلي وعدوني في قضاء عطلة الفصح في شمال إيطاليا التي يكون فيها الربيع مزهرا، الشواطئ هادئة فتعاقب هذه الصورة بدلت رغبتي وإحساسي ولم تعد بي الحاجة أن انطلق باسم "بالبيك" والبندقية وفلوراسنه التي كانت توحي بالشوق إلى

العواصف. ولما كان اسم "بارما"المكان الذي رغبت في الذهاب إليه منذ أن قرأت كتاب "ديربارما" فقد تخيلت بأنه اسم لا يتسع لأية نسمة هواء، فقلت في نفسي إذ سمح لي أهلي أن أذهب للإقامة في بالبيك كنت أود التوقف في أجمل المدن فلا أريد المقارنة بينها وفيتريه"و"كوتانس"النورماندية "ولانيون""وسكونهاالقروي"وبونطورصون"الصور المبسطة إلى حد بعيد فالبلاد التي يهزنا الشوق إليها، إنما نشغل في كرة لحظة حيزا في حياتنا أكبر بكثير من البلد الذي نقوم فيه، فخاطري ينطق دائما إلى "فلورانسه" و "بارما" و "بيزا "و "البندقية" إن ما كان يؤثر في هو التفكير بأن"فلورانسا" التي أراها قريبة في خيالي ولكنها بعيدة المنال، وتحدث كذلك عن **(سوان) Swan** عندما عاد إلى الشانزيليزيه، ففي ذات الوقت كنت أتجول حول المكان الذي تلعب فيه مع صديقاتها، فلعبت معها مرة، وذات مرة قلت لها هل ستأتين للعب مرة أخرى فأجابت بحزن <<آمل أن تسمح لي والدتي بالذهاب إلى منزل صديقاتي >> فتحدث عن عالم النبات و الثلج الذي يكسو النباتات الخضراء فكان لي أمل في خروج**(جيلبيرت)** "**gilberte**" تجري بأقصى سرعة في اتجاهي على رأسها قبعة مربعة من الفرو فقد زادها البرد و الشوق إلى اللعب حيوية فهي تعتبر من أهم وأحب صديقاتي، فقد كانت تضع كرات ثلجية في رقبتي فقد أحببتها فكنت بحاجة إلى مشاهدتها، فهي لم تقل لي بأنها تحبني فالعواطف التي كنت أحس بها اتجاهها لم يسبق لشخص أن أعلنت عنها لها، فكنت أسطر اسمها وعنوانها على جميع صفحات دفاتري ففي الفترة التي أحببت فيها**(جيليبرت)**"**gilbertet**" أدركنا أن الحب يتمتع بوجود حقيقي خارج ذواتنا، وحينما أصل إلى الشانزليزيه وما إن وجدني في حضرة **(جيلبيرت) سوان**swanngilbert التي لعبت معها البارحة، والتي دفعتني إلى تحيتها و التعرف إلى الغريزة العمياء و التي لم أعد ألقاها في مخيلتي أن حي لها بقي يزداد شيئا فشيئا فقد ذهبنا ذات يوم مع

(جيلبيـــرتgilberte) حتـى كـوخ بائعتنـا ذلـك أن **ســوان** "**Swann**" كـان يبتـاع فـي دكانهـا كعكـة المبهـر، فقـد قضـيا معـا أيامـا جميلـة، فكنـت آمـل أن تعتـرف بحبهـا لـي فـي الأخيـر وأن توضـح الأسـباب التـي جعلتهـا تكـتم عـن حبهـا وأن أصـل فـي النهايـة إلــى الســعادة التــي لــم ألقاهــا بعــد فقــد كنــت متيقنــا أن **(جيلبــرت)gilberte** ســتأتي إلــى" الشـانزلزيه "فقـد أصـبح **ســوان** بالنسـبة إلـي والـدها ولـم يعـد **ســوان** الـذي عرفتـه فــي كومبريــه، وفــي أحــد الأيــام المشمســة التــي لــم تحقــق لــي أمــالي لــم املــك الشــجاعة لأكـتم عـن حبــي **(لجيلبــرتgilberte)**، فحيـاتي أهملتهـا والتــي أصـبحت لا شــيء فــي نظـري فـوددت أن تبـوح هــي بحبهـا لــي، لأننــي كنـت المحـب الوحيـد لهـا. فـي الأيـام التـي كانـت تخبرنـي بأنهـا لـن تـأتي إلـى "الشـانزلزيه "كنـت أحـاول القيـام بنزهـات تقربنـي بعـض الشـيء منهـا، فأصـطحب **(فرانســوازfransoise)** أحيانـا فـي الحـج إلـى البيـت الـذي تسـكنه أسـرة "**ســوان**"**Swann**" فـذهبت إلـى شـارع "ديفـو " فقـد قيـل لـي أنـه غالبـا مـا يمكـن فرؤيـة **ســوان** ذاهبـة إلـى طبيـب أسـنانها، ثـم إلــى غابــة "بولونيــا" الــذي يجعــل منهــا مكانــا مصــطنعا، فقــد خرجــت متجهــا إلــى "تريـانون" مـرورا بغابـة "بولونيـا"واتجـه إلـى ممـر الأكسـيا متجهـا صـوب نـادي صـيد الحمام.

شكل خاص بالتقاطب الأصلي لثنائية الأمكنة

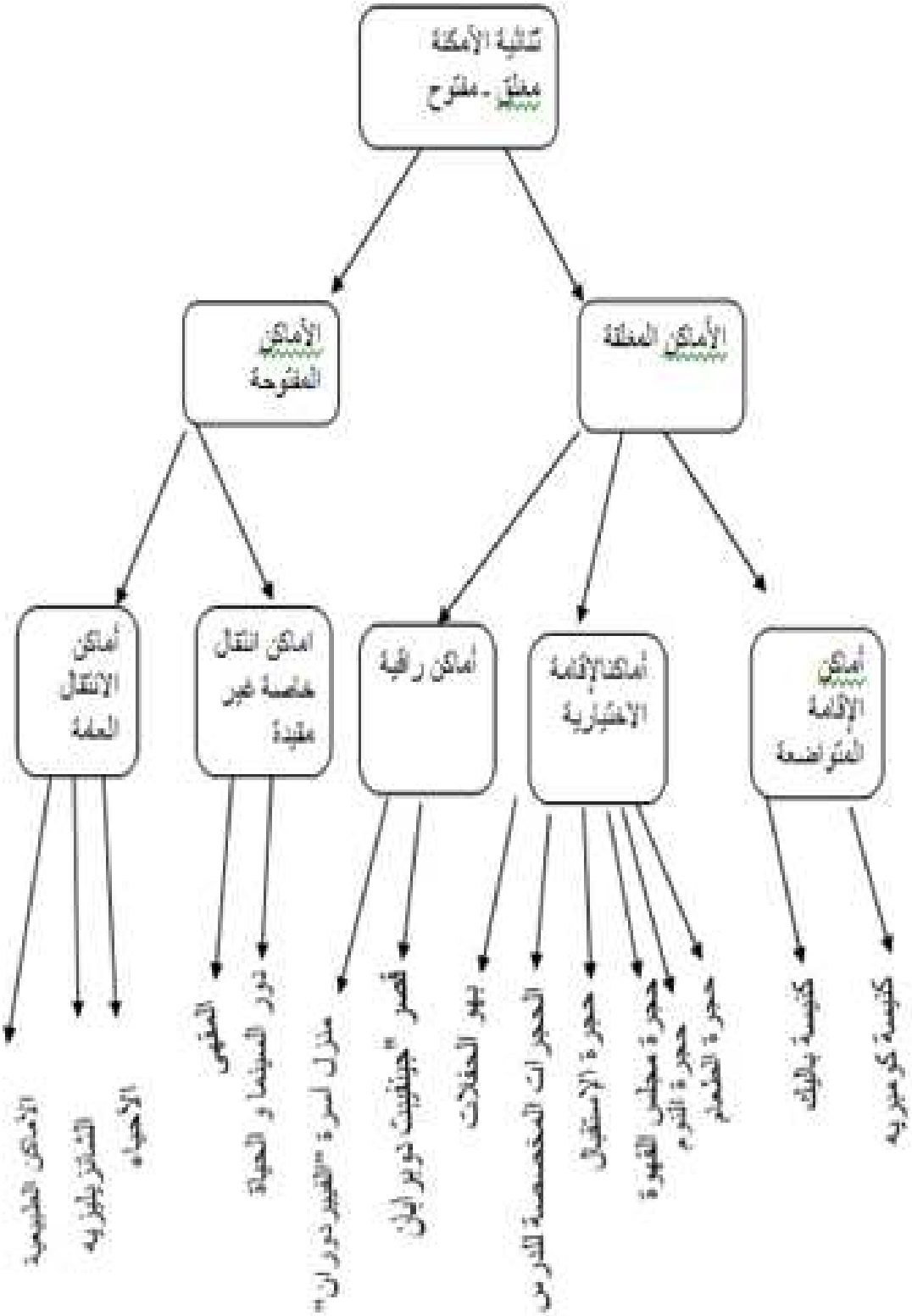

2-2 أنواع المكان في الرواية :

الأماكن المغلقة (أماكن الثبات):

1. أماكن الإقامة الاختيارية:

1.1كنيسة كومبريه:

إنها المكان الرئيسي للرواية، وهي أول الكنائس وأكثرها حضورا داخلهما، وقد قدم لنا مارسيل بروست صورة كاملة للكنيسة من الخارج و الداخل،وذلك من خلال صورة مجردة ثم يتم وصفه لها .في كل مرة يتم إلحاق مقطع وصفي للكنيسة حتى نحصل على صورته النهائية من الداخل إلى الخارج في قوله: "الكنيسة تتوسط في شارع القديس "هيلاريون" حيث يقع بابها الشمالي صيدلية السيد "زابان" ومنزل السيدة " لوازو"..."[1]

" تبدوا الكنيسة كثرة الهواء فارغة صافية الإنسانية فاخرة والشمس فوق أثاثها الفخم، وإذا هي تكاد تتسع للسكنى كمثل ردهة من حجر منحوت و زجاج ملون من فندق من طراز العصر الوسيط ".[2]

تعد **كنيسة كومبريه** : مكانا مركزيا هاما تقوم على أساسها الرواية،فهي تعتبر نقطة الانطلاق في استذكار الماضي، الذي يطلع فجأة وسط الحاضر من خلال الذاكرة اللاإرادية في قول الراوي :"كان جسمي يتذكر نوع السرير وموقع الأبواب ومأخذ النور من النوافذ ووجود ممر بالنسبة إلى كل منها، ويتذكر معها التفكير الذي يتباين حينما انام فيها وأعود فألقاه لدى استقاظي".[3]

1. الرواية . ص : 125.
2. الرواية . ص: 123.
3. الرواية . ص: 89.

1-2 كنيسة بالبيك:

هو المكان الذي كان بروست يتذكر صورته في ليالي الأرق ورأى بأنها أقل شبها بحجرات كومبريه، من خلال حجرة فندق الشاطئ "الكبير" في مدينة "بالبيك " ذي الجدران المكسورة بالدهان التي تحتوي شأن جدران مسبح يتخذ الماء منه لونا أزرق،وهواء نقيا فقد كانت الخادمة "**فرانسواز**" تذهب معي إلى "الشانزلزيه" عندما تكون الريح قوية خوفا من سقوط بعض الأجر على رأسي.

فقد علق في ذهن **مارسيل بروست** اسم "بالبيك" الذي ذكره "**لوغرا ندان**" على أنه شاطئ قريب جدا من" تلك الشواطئ الداكنة المشهورة بحوادث الغرق الكثيرة التي يغطيها على مدى ستة أشهر في القيام كفن الضباب وزبد الأمواج".[1]

فنجد أن مارسيل بروست قام بوصف هذه الكنيسة من الداخل والخارج لأنها المكان المركزي في الرواية.

2 أماكن الإقامة الاختيارية:

1-1 حجرة النوم :

تعتبر حجرة النوم،أكثر الأماكن خصوصية، وامتلاكا للفرد فهي تمثل ما هو عندي طبقا لتقسيمأ**.مولوإ . روميـر**.[2]وهي أيضا تمزج بين الانغلاق على الأنا والحرية الفردية لصاحبها والضرورية في الاحتفاظ بأسراره الخاصة بعيدا عن أعين الأخرين ولهذا هي الحجرة الأساسية والضرورية في البيت كله، وقد كانت حجرة النوم أول جزئية من جزئيات البيت التي يقدمها : **مارسيل بروست** من خلال ذهابه للنوم ومجيء أمه لتقبله برفقة الخادمة فرانسواز التي تحمل معها

1.الرواية .ص: 348.

2. لوتمان، يوري . مشكلة المكان الفني (جماليات المكان) .ت. وتقديم .سيزاقاسم. ط2.دار لبيضاء، المغرب، 1988 .ص :25.

المصباح للإيضاح الرؤية لترتيب فراشي وتنظيم أثاث الغرفة فيقول في هذا الموضع: "وكان عزائي الوحيد حينما أصعد للنوم أن أمي ستجيئ لتقبلني بعدما آوي إلى فراشي، لكن هذا الوداع لا يدوم إلا وقتا قصيرا ".[1]

وتبقى للحجرة دلالتها الخاصة بها باعتبارها أهم حجرة في البيت،ومع أنها حجرة النوم إلا أن النوم أقل ما يمارس فيها، فهي بالنسبة للراوي أهم مكان للإطلاع على الكتب وهي مكان للراحة والنوم والهدوء. وحمل الكثير من الذكريات ومعاودتها من خلال كتاباته لها في دفاتر معدودات.

1 2. حجرة الطعام :

المكان الذي تتجمع فيه عائلة **مارسيل بروست** لتناول الطعام، فنجد أن هذه الحجرة مرتبطة بغريزة الأكل، فقد سمحت لنا هذه الحجرة إلى التعرف والإطلاع على نوعية الأطعمة المقدمة والإشارة إلى المستوى الاجتماعي والمادي، إذ أن أسرة **مارسيل بروست** تبدو أسرة ميسورة الحال، عندما تقدم لهم الخادمة فرانسواز الأطعمة بمختلف انواعه وجلوسهم حول المائدة بطريقة منتظمة وذلك في قوله: "ومأأن يقرع جرس العشاء حتى أراني أسارع في الجري إلى صالة الطعام، حيث المصباح الضخم المدلي الذي كان جاهلا ب"غولو"، وعالما بوالدي وبلحم العجل بالقدر يرسل نور أمسياته المعتادة".[2]

1-3 حجرة مجلس القهوة:

اختيرت هذه الحجرة بالدور الأول بالبيت وهي النقطة التي انطلق منها الراوي ليصفها، حيث جاء وصفها صريحا مقترنا بالحضور الزمني المتمثل في وقت قبيل المغيب، والحضور الإنساني المتمثل في معظم أفراد الأسرة وقد مزج

1.الرواية .ص :94.

2.الرواية. ص :91.

بين الحضور الإنساني والمكاني لأن خصوصية الحجرة تستدعي ذلك، فلا يمكن للراوي ان يغفل عنصرين هامين وهما:

أفراد العائلة الذين يمثلون هذا الوجود الإنساني، وثانيهما مشروب القهوة والشاي والزيزفون اللذان كانت الخادمة فرانسواز تقدمهما لأفراد الأسرة أثناء عودتهم من الحديقة.

1-4 الحجرة المخصصة للدرس:

أو حجرة المذاكرة التي كان بروست يذاكر فيها دروسه عندما يكون الجو رديئا فيجلس فيها لقراءة الكتب التي أهدته إياها جدته بدل الكتب المضرة كضرر السكاكر و الحلوى "فقد كان والدي يبعث قرأ في غرفتي عوضا عن أن أضل خارجا، لكي يجعلني قوي البنية والشكيمة".[1]

والسبب في ذلك أن والده كما يري بأن هذه الغرفة بمثابة المكتبة التي تغذي عقله وتجعله مفكر وروائي .

1-5 حجرة الاستقبال :

هو المكان المخصص للضيوف، ذلك أن جدي يقوم بدعوة أصدقائه المتمثلون في: سوان ــ السيد "كوتار" وعازف البيانو الشاب وعمته والرسام، الطعام العشاء فيستقبلهم في هذه الحجرة بعدما أمر السيدة "فرنسواز" بإعداد ألذ الأطعمة المعروفة في العشاء. وتقديم البوظة مع الشاي في أوقات السهرة مع المادليين المنفوخة والبسكويت.

1. الرواية. ص:92.

1-6 بهو الحفلات :

أول ما يمتاز به البهو كمكان للتجارب الغنائية والسهرات بأنه مكان يضج بأصوات المغنيين وآلاتهم الموسيقية، وهذا ما يمكن أن يزعج الجيران، فقد قرر عازف البيانو أن يكون بهو الحفلات وسط الدار ليكون بعيدا عن الطريق وحجرات النوم والاستقبال التي تفصل بينهما لكن يتفادى الإزعاج، فقام عازف البيانو (فانتوي) جملة السوناتا من اجل السيد "سوان" فانبهر السيد سوان بهذه الموسيقي لأنها تعبر عن أروع الحفلات باريس الأنيقة .

فدلالة هذا المكان تكاد لا تنصرف عن إخلال القيم الأخلاقية باعتبارها مكانا للعلاقات المشبوهة المنبوذة .

3- البيوت الراقية :

يأتي وصف البيوت الراقية وفق نظام يختلف عن عرض الأحياء سواء من حيث وصفها، أو من حيث وصف مشكلاتها التي تختلف كما و نوعا، فهي أقل منها من حيث العدد، إذ بلغ عددها اثنين، ونجدهما في القسم الأول والثاني من الرواية "**البحث عن الزمن الضائع**" وهي كالأتي:

1-1 قصر "جنفييت دوبرابان":

يعتبر هذا القصر أهم البيوت في الرواية وأولها عرضا، إذ نجد أن الراوي قام بتصويره من الخارج لما كان الوصف على لسانه عندما رأى السيد "غولو" يخرج من الغابة فوق جواده متجها نحو القصر فقال"كان هذا القصر مقصوصا وفق خط منحني، إن إلا حد من أحد الأشكال البيضوية والزجاجية المهيأة في القاعدة، والذي كان يوضع بين مزالق الفانوس، أما القصر والأرض فبلون

أصفر، وكان "غولو" يتوقف لحظة ليصغي حزينا إلى الكلام المعسول الذي تقرأه شقيقة جدي بصوت عال" .[1]

رغم الصور الوصفية الجيدة للقصر والتي لا تنطبق مع عظمته إلا أنه استطاع أن يضع إشارات يوحي إلى الاتساع والترف منذ النظرة الأولى له والتي تحدد موقعه بأنه أول قصر في الريف، فقد كان أمام القصر أرض بور تحلم فيها "جنفييت" ونوافذ عدة وشقق الكثيرة و المصابيح الفخمة، ومن دلالة القصر أنه يدل على الترف.

2-1 منزل أسرة "الفيردوران" :

هو المكان المعروف في باريس،إذ نجد أن جميع سكان المنطقة كانوا ينبهرون بالحفلات التي تقام فيها، وبديكور هذه الحفلات إذ نجد أن "نوافذها الكبيرة التي ما كانت تغلق مصاريعها البتة وقد انارتها المصابيح وكانت ظلال المدعويين تبرز خيفة سوداء وكأنها حاجز أمام المصابيح "[2] لهذا اعتبرت أسرة الفيردوران من الأغنياء البورجوازيين في المنطقة، فدلالة هذا المنزل تكمن في لقاء سوان مع محبوبته "أوديت دوكرسي" وإقامة علاقة غرامية بينهما واعتباره أهم منزل في الريف .

4- الأماكن المفتوحة:

أماكن انتقال خاصة غير مقيدة:

المقهى: لقد قدم مارسيل بروست نموذجين للمقهى الفرنسية وهما :مقهي "تورتوني" والمقهى"الإنجليزي " وتسمى المقهى والقهوة بالعامية نسبة للمشروب المعروف والذي أطلق على اسم المكان الذي يباع فيه.

1. الرواية .ص:91.
2. الرواية .ص:237.

وكانت المقهى هو المكان الذي تقدم فيه :القهوة والشاي و الزنجبيل .ثم احتلت القهوة موضعها المتميز إلى حد إطلاق اسم المكان عليها .

فنجد أن **سوان** عندما خرج مع "**أوديت دوكرسي**" للشارع مرورا بأحد مطاعم الشارع لتناول الغداء وبعدها عادت إلى منزلها لتنام .أما سوان تابع السير "حتى البيت الذهبي ودخل مرتين إلى مقهى "تورتوني" وكان خارجا من المقهى الإنجليزي".[1]

لا تختلف دلالة المقهى عن الكثير من المقاهي الأخرى.إذ لا ينقطع الحديث عن أحوال العباد والبلاد .

1-2 دور السينما والمسارح :

تعد دور السينما والمسارح من تابعات المقاهي،وإن لم يكن لها مشروب يعرض أو يقترن باسمها، ولكن باعتبارها أمكنة للترويج وتمضية الوقت. إلا انها أكثر حداثة إذ يعود ظهورها إلى بداية القرن العشرين .

وتبقي السينما والمسارح "الأماكن الوحيدة التي أغرمت بها غراما عذريا، لأن والدي لم يسمحلي يوما بارتياده، فقد كنت أجري كل صباح حتى عمود "موريس" لأطلع على الحفلات التي يعلن عنها ."[2]

5- أما كن الانتقال العامة:

1-1 الأحياء:

الأماكن المفتوحة على الخارج، أو بالأحرى التي يمثل جزءا من العالم الخارجي دون أن تكون لها حدود مثل :الأحياء و الشوارع والحدائق العامة... وهي تشكل بالفعل مسرحا شاهدا على تحركات الداخلين إليها وعتبة لتنقلاتهم،

1. الرواية . ص : 241.
2. الرواية .ص:132.

فهي تشكل نقطة عبور هامة في التقاء الشخصيات وتطور الأحداث في البناء الروائي.

فقد وصف **مارسيل بروست** أحياء كومبريه بأنها تتكون من عدد كبير من الشوارع الصغيرة ليس لها جميعا إلا منفذا واحدا تتصل عن طريقة بأحد حدائق كومبريه مثل : باريس . شوارع كومبريه . شارع المحطة.

1-2 المكان الطبيعي:

اقتصرت عناية الروائي بالمكان الطبيعي لأن الرواية بأكملها دارت أحداثها في أجواء البادية، بعيدا عن الأماكن المصطنعة ذلك نجد أن شخصيات الرواية تلجأ إلى الأماكن الطبيعية أثناء إحساسها بالاضطرابات النفسية، لتجد هناك الراحة و الأمان، في قول السارد أو مارسيل بروست :<< كنت أذهب إلى بلاد كثيرة الجبال والأنهار ،بلاد أرى فيها الكثير من مناشر الخشب و تتعفن فيها قطع الخشب في أعماق الماء الصافي تحت طاقات من الجرجير، وتتسلق الجدران الواطية بالقرب منها عناقيد من الأزهار البنفسجية الضارية إلى الحمرة، ومشاهدة نهر"الفيفون" الذي لم اعتقد أنني أستطيع أن أراه >>. [1]فإن دلالة هذه الأمكنة تدل على إسقاط الذات في تلك الأماكن .

1-3 الشانزليزيه:

هو المكان الذي لعب الدور الكبير في الرواية من خلال لقاء " **مارسيل بروست** "ب :**جلبيرت سوان** " حيث كانا يلعبان معا لعبة الزوايا" على الموجة الخضراء الكبيرة قرب الأحصنة الخشبية، وأثناء عودته **(مارسيل بروست)** إلى البيت سمع والده يتحدث عن عائلة **جلبيرت سوان**" [2] فغضب لذلك لأنه كان

1. الرواية .ص:141.
2. الرواية.ص.358.

يعتبر أن كل ما يخص عائلة "سوان "مقدس، فكان يحمر هولا حينما يتحدث والده عن شقة عائلة "**سوان**" فيحس بالقلق لأنه يجدر به أن يقدم تضحيات اللازمة فيسبيل عائلة "**سوان**" وفي سبيل سعادته.

2-3 علاقة الشخصيات بالمكان في الرواية:

إن انتماء الشخصية للمكان يجعلها عنصرا فاعلا وفعالا فيه يؤثر و يتأثر و الشخصية عند مارسيل بروست تحديدا تمثل مدركا مكانيا و زمنيا متفاعلا مع كل ما يحيط به من شخصيات وأحداث وأمكنة. هذه الأمكنة التي تختلف قوة الاحتكاك بها من شخصية لأخرى. فالشخصية المحصورة في مكان واحد غير الشخصية التي تتناوب على مجموعة من الأمكنة.

انطلاقا من تصنيف الأمكنة سنرى بشكل موضح توزع معظم شخصيات الرواية عبر ذلك الأمكنة من خلال جدولين توضيحيين يتمثلان في:

أ- جدول يوزع الشخصيات عبر الأمكنة المغلقة

ب- جدول يوزع الشخصيات عبر الأمكنة المفتوحة.

وسيعمل الجدولان على تحديد نوعية الشخصيات المرتبطة بالمكان .

وسنضع علامة (+) في كل خانة تمثل نقطة تواجد الشخصية بالمكان أي النقطة التي تلتقي فيها الشخصية بالمكان.

أ/جدول توزع الشخصيات عبر الأمكنة المغلقة.

أماكن الرواية / أهم الشخصيات	كنيسة كومبريه	كنيسة بالبيك	حجرة النوم	حجرة الطعام	حجرة مجلس القهوة	حجرة الاستقبال	بهو الحفلات	الحجرة المخصصة للدروس	الأماكن الراقية
مارسيل بروست	+	+	+	+	+	+	+	+	+
أم مارسيل	+	+	+	+	+	+		+	
أب مارسيل	+		+	+	+	+			
سوان	+								
جلبيرت سوان	+						+		
أوديت		+					+		+
لوغراندان	+	+							
سانيت		+					+		
الخال أوذولف	+								
غير مانت									
فيلبارغرس		+							
فرانسواز	+	+	+	+		+		+	+

ب/جدول الشخصيات عبر الأمكنة المفتوحة.

أماكن الرواية / أهم الشخصيات	المقهى	السينما والمسارح	الأحياء	الريف	الحديقة	الغابة	الشانزيليزيه
مارسيل بروست			+	+	+	+	+
أم مارسيل			+	+		+	+
أب مارسيل			+	+			
سوان	+						+
جلبرت سوان							+
أوديت	+	+	+	+			
أوغرانتان				+			
ساتيت							
الخال"أنولف"	+		+	+			
غيرمانت				+			
فيلبارزيس							
فرانسواز			+	+	+	+	+

نستنتج من خلال الجدولين أنه بالفعل حققت كل شخصية علاقاتها بالمكان فهناك من الشخصيات التي تمتاز بوحدانية المكان مثل : **فيلباريزس** التي تظل حبيسة في كنيسة "بالبيك" لا تغادرها أبدا. ومنها من تمركز في مكانيين أو ثلاث على الأكثر كما هو حال معظم الشخصيات الأنثوية مثل: **جيلبرتسوان**التي كانت شديدة الارتباط بكنيسةكومبريه" ومنطقة الشانزلزيه التي كانت تلتقي فيه مع السيد **مارسيل بروست**"[1]: ونجد كذلك السيدة سانييتالتي كانت تذهب إلى كنيسة بالبيك من أجل حضور حفلة في منزل السيدة "**الفيردوران**" وكذلك **لوغراندان** الذي يرتبط ببيته، إذا لم نر له سوى زيارة واحدة لكنيسة كومبريه. ثم أصبح يزور كنيسة بالبيك.

بالمقابل نجد أن **مارسيل بروست** ووالديه يملكان الحرية التامة في التنقل، فنجد أن **مارسيل بروست** كان في كنيسة بالبيك مع والديه يعيش حياة هنيئة، وكانت الخادمة **فرانسواز** تقدم لهم الطعام في أوقات منتظمة و كان عندما ينزل من غرفة النوم يتجه إلى حجرة مجلس القهوة ليشارك حديث أفراد العائلة. وبعدها يخرج لتجول في الريف والحدائق الجميلة و، خاصة غابات بولونيا التي كانت تملك مناظر رائعة وفي طريقه للعودة إلى المنزل يلتقي بالسيد" سوان" ويدعوه للعشاء، ويطلب من السيد **فرانسواز** أن تجهز غرفة الاستقبال، وغدا من ذلك أي يوم الأحد كنت أذهب إلى غرفة خالتي ليوني لتناول الفطور، والخروج إلى الشارع لنشتري بعض لوازم البيت، ونتجه بعدها إلى حديقة "**سوان**" وساقيه فيفون مرورا بشوارع كومبريه وشارع المحطة، فأعجب بمدينة غريبة في مقاطعة النورمادي المجاورة لبالبيك، وكنا نلتقي بالسيدة "**لوغراندان**" أثناء عودتنا من القداس: ونجده يشكو لما يعانيه في باريس بعيدا عن منطقة بالبيك، وأثناء عودتنا إلى المنزل تطلب مني أمي أن نخرج لنستنشق الهواء الطلق لفترة فكنت

1. الرواية. ص:457

أذهب وأجلس بالقرب من مضخة الماء لأطلع على مختلف الكتب وعند دخولي إلى البيت أذهب إلى الحجرة التي خصصتها لمراجعة دروسي، وكانت هذه الغرفة مجاورة لغرفة خالي أدولف في باريس، فقد أغرمت هناك بالمسرح إلى درجة أني كل أطلع كل صباح على الحفلات التي يعلن عنها، وأصبح حديثي مع رفاقي ينصب حول هؤلاء الممثلين وأثناء عودتي من الدراسة "أذهب إلى غرفة النوم لكي تصعد إلي والدتي مع السيدة **فرانسواز** لتقبيلي"[1] وتطلب مني أن أذهب إلى باريس لقضاء عطلة الصيف هناك، ففي طريقي إلى باريس التقيت "**بسوان**" متجها نحو الشانزلزيه أما السيد "**لوغراندان**" كان يعشق شاطئ بالبيك والريف وكنيسة كومبريه لأنه يشعر فيها بالاستقرار.

ففي بيت خالي "**أودولف**" كان النهار رائعا في منزله لأن الشمس كانت تشرق نحو الغرفة التي كنا نجلس فيها، وأطلب منه الخروج إلى النزهة إلى "فلورنسا" و البندقية وبارما فهذه المدن كنت أرغب في الذهاب إليها منذ أن قرأت عنها فقد كانت هاته الأماكن من أجمل ما شاهدته في باريس، خاصة "منطقة الشانزليزيه التي كنت ألتقي فيها بالسيدة "جيليبرت" سوان عندما تدعوني أحد العائلات للحفلة " [2] فالنسبة لعالم الرجال نجد أن الأمكنة التي يذهبون إليها الرجال تشبه الأمكنة التي تذهبن إليها النساء.

وأن أقل الشخصيات انتشارها نذكر : سوان الذي كان شديد التعلق بكنيسة كومبريه وأب مارسيل باعتباره الشخصية الأكثر تواجدا في أكبر عدد من أمكنة الرواية منها : كنيسة كومبريه، كنيسة بالبيك، حجرة النوم، حجرة الطعام، حجرة مجلس القهوة، حجرة الاستقبال، الريف والحديقة...

1. الرواية.ص:94
2. الرواية.ص:458

أما السيدة" أوديت" فكانت كثيرة التنقل مابين البيت والمقهى وكنيسة بالبيك والأحياء و الريف وكذلك السينما والمسارح.بقي أن نشير إلى صديقي السيد **مارسيل بروست، "سوان و لوغراندان**" حيث نجدهم يقصدون الأمكنة نفسها التي يقصدها السيد "مارسيل بروست".

وفي النهاية نخلص بأن العلاقة بين الشخصيات و المكان تكمن في احتكاك الشخصية بالمكان بانجذابها نحوه أو هروبها منه، فهي تؤثر فيه أيضا، ليصبح التأثر متبادلا ويظهر. ويظهر هذا خاصة مع الأماكن التي تقضي فيها معظم الأوقات كالمكان الذي تعيش فيه الشخصية فغالبا ما ننسى:<< أن هناك تأثيرا متبادلا بين الشخصية والمكان الذي نقيم فيه، وأن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية.>>[1].

1. بحراوي،حسن . بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية). ص:44.

خاتمة

خاتمة

وفي النهاية نخلص إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في الأتي :

يعتبر مارسيل بروست أهم روائي أنجبه القرن العشرين.

عمد مارسيل بروست إلى أسلوب خاص متميز به من خلال جمله الطويلة كأنها نهر زاخر. وهذا ما جعلها تعرف بالرواية الانسيابية.

لقيت أعمال مارسيل بروست النقد من طرف العديد من النقاد ومنهم: **(جيرار جينت، بييرزيما، جان إيف تاديه..)**.

إن عصر الرواية الفرنسية المعاصرة هو عصر إبداع وازدهار.

-يعتبر المكان البؤرة الأساسية التي تدور فيها أحداث الرواية.

-يمثل المكان في العمل الروائي عنصرا مهما لا قل أهميته عن بقية العناصر المكونة للعمل الروائي.

-إن أحداث الرواية لا بد لها من مكان تجري عليه، والشخصية الروائية تربطها علاقة عميقة بالمكان الذي تتحرك فيه.

-يتشكل المكان عند مارسيل بروست ثنائية رئيسية: وهي ثنائية المكان المغلق والمفتوح.

أ- بالنسبة **للأماكن المغلقة** نجدها : تمثل عالما خاصا يكشف عن طبيعة كل شخصية وأغوارها النفسية.

أعطى مارسيل بروست أهمية بالغة للبيوت باعتبارها المركز الأساسي الذي ينتقل منه البشر إلى العالم الخارجي .

أ - **الأماكن المفتوحة:** تمثل جانبا من الحرية حيث تسهل الانتقال إلى عوالم أخرى.

-أبــرز مارســيل بروســت دقــة ملاحظتــه واهتمامــه الواضــح الشــانزليه لأنهــا المكان الذي التقى فيه بالسيدة جلبيرت سوان.

لايمكــن إدراك المكــان بمعــزل عــن عنصــر الشخصــيات لأن المكــان بمعــزل عــن الشخصية يعد مكانا جافا. فعن علاقة المكان بالشخصية نستنتج أن:

– علاقــة الشخصــية بالمكــان علاقــة تــأثير وتــأثر، فالشخصــية فاعلــة فــي المكــان كمــا أن المكــان فــاعلا فيهــا، فكلاهمــا يفعــل دور الفاعــل و المفعــول، ويــتم مــن خــلال تبادل هذه الأدوار تحقيق الانسجام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- بروست، مارسيل البحث عن الزمن المفقود .جان منازل سوان.تر: إلياس بدوي، ط2. دار الشرقيات باريس (Paris) .

المراجع العربية:

1- بحراوي ،حسن. بنية الشكل الروائي .ط2. الدار البيضاء ،المغرب ،2009.

2. راغب، نبيل.معالم الأدب العالمي المعاصر .د ط ، دار مصر للطباعة ،1990.

3. رشيد،أمينة . قصة الأدب الفرنسي. ط1دار الشرقيات للنشر والتوزيع القاهرة،1996.

4- سيزا، قاسم.بناء الرواية مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ . د ط. القاهرة، 1984.

5-طاهر، حسين أحمد و أخرون .جماليات المكان .ط2 ،الدار البيضاء ، قرطبة، 1988.

6- لحميداني،حميد .بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي .ط3. الدار البيضاء، بيروت ،2000.

المراجع المترجمة:

1- ميخائيل، باختين. أشكال الزمان و المكان في الرواية. تر: يوسف حلاق. دط. منشورات وزارة الثقافة. دمشق 1990 .

2- جان ،إيف تاديه. الرواية في القرن العشرين .ت . محمد خير البقاع. دط. مصر، 1998.

3- جيرار،جنيت.خطاب الحكاية ـ بحث في المنهج. تر: محمد معتصم والأخرون. دط،1997 .

4- رانسيير، جاك. سياسة الأدب. تر: رضوان ظاظا. ط2. شارع البصرة ، لبنان، 2010.

5- لوركا، بديع حقي . قمم في الأدب العالمي: تولستوي. جويس. بروست. ملارميه. ط1. دار طلاس، دمشق، 1987.

6- لوران، فيدر. الرواية الفرنسية المعاصرة. تر: فيصل الأحمر. دط. قسنطينة، 2004.

7- ميشال، بوتور. بحوث في الرواية الجديدة. (تر: فريد انطونيوس). دط. منشورات عويدات، بيروت، 1971.

8- يوري، لوتمان. مشكلة المكان الفني . تر: سيزا قاسم .دط .الدار البيضاء ، المغرب، 1988.

المجلات:

1-النصير، ياسين. "الرواية والمكان". دار الشؤون الثقافية والإعلام، بغداد، 1986.

2- م.م. حمدي، محمد صلاح الدين ."الفضاء في روايات عبد الله عيسى". مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية . المجلد11. العدد1. 2011.

3- سليم، تبقه." تلمسان نظرية في المكان وأهميته في العمل الروائي". مجلة المخبر، جامعة بسكرة. الجزائر، عدد 6، 2010.

3- محبك، أحمد زياد."جماليات المكان في الرواية". مجلة الفيصل الثقافية. الرياض العدد 286 . يوليو 2000.

المعاجم والموسوعات:

1- موريس، حنا شربل .جروس برس. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب. ط2. لبنان كانون الأول، 1996.

2- ابن منظور، جلال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري. لسان العرب. ط4. دار صادر بيروت . المجلد 14، 2007.

الرسائل الجامعية:

1-أمل، بنت محسن سالم أمل رشيد العميري .المكان في الشعر الأندلسي. رسالة تكميلية لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2006.

2- وجدان يعقوب ، محمود. الزمان والمكان في روايات نجيب الكيلاني. الجامعة العراقية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير. 2011 .

المواقع الإلكترونية:

الثلاثاء :11:45 .11187 =?phttp:// / www,thaqafnafsak,com

ويكيبيديا الثلاثاء :11:45 .uk, co ,yahoo @hakim zed.

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات:

مقدمة..... أ

مدخل

الرواية الفرنسية المعاصرة..... 01

الفصل الأول : من هو مارسيل بروست؟

تمهيد..... 02

1- حياة "مارسيل بروست"..... 03

1-1- عائلته..... 03

1-2- تعليمه..... 05

1-3- أسلوبه..... 05

1-4- وفاته..... 06

1-5- بروست والنقاد..... 08

1-6- أعمال مارسيل بروست..... 11

الفصل الثاني: المكان نظريا وتطبيقيا.

تمهيد..... 13

1-المكان نظريا..... 13

1-1- تعريف المكان..... 13

1-2- لغة واصطلاحا..... 14

1-3- أنواع المكان..... 16

1-4- علاقة الإنسان بالمكان..... 17

1-5- أهمية المكان في العمل الروائي..... 19

فهرست الموضوعات

2- المكان تطبيقيا 20
2-1- ملخص الرواية 20
2-2- أنواع المكان في الرواية 32
2-3- علاقة الشخصيات بالمكان في الرواية 40
خاتمة 46
قائمة المصادر والمراجع 48
فهرست الموضوعات 51
ملخص البحث .....

ملخص

عرفت الرواية الفرنسية المعاصرة إنتشارا واسعا في القرن العشرين. وهذا ما يجعل هذا العصر يعرف بعصر الرواية بامتياز.

يقع البحث في فصلين يسبقها مدخل وتتلوها خاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها في البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع .

فقد تناولت في المدخل الرواية الفرنسية المعاصرة.

أما الفصل الأول: فقد عرضنا نبذة عن حياة مارسيل بروست ،والظروف التي مر بها (تعليمه، وفاته.) ،كما أشرنا إلى أسلوبه في كتابة روايته وأعماله الروائية، وبعض النقاد الذين نقدوا أعماله من بينهم **(جيرار جينت، بييرزيما، جان إيف تاديه)**.

فقد تناولنا في الفصل الثاني :المعنى اللغوي و الاصطلاحي للمكان، كما بينا أنواع المكان نظريا وتطبيقيا وكذلك علاقة الإنسان بالمكان (نظريا وتطبيقيا)، كما أشرنا إلى أهمية المكان في العمل الروائي.

Résumé

Le roman français moderne, a connu une grande diffusion durant le XXe siècle. Ce qui a donné naissance a l'époque du conte par excellence.

Notre travail se compose d'une introduction, deux chapitre,Conclusion, bibliographie et des annexes.

L'introduction traite le roman français contemporain.

Le premier chapitre : on traité la biographie deL'écrivain Marcel Proust les circonstances de sa vie par (son éducation, et sa mort.), son style d'écriture, sestravaux Célèbes. Etc.et quelques critiques qui critiqués son travail, y compris (Gérard Gent, Baar Zima, Jean-Yves effectuer).

Dans le deuxième chapitre : on a abordé le concept, et la relation de l'êtrehumaine avec le lieu puis on a indiqué l'importance de lieu dans leroman.

La conclusion : englobe les résultats obtenus.